العدد ١٠١ | السنة التاسعة | الخميس ٢٢ محرم ١٤٣٩هـ

١٦ صفحة

غزوة الشيخ أبي محمد العدناني -تقبله الله- في أسبوعها الثاني

مقتل وإصابة العشرات من الـ PKK والنصيرية المرتدين في البركة وهجوم انغماسي في قلب دمشق

تمكَّن جنود الدولة الإسلامية خلال معاركهم مع الجيش النصيري، وضمن غزوة الشيخ المجاهد أبي محمد العدناني –تقبله الله– في ولاية البركة من استعادة السيطرة على قرية (حطلة) غرب الولاية، وقتل ضابط روسي إضافة إلى قتل وجرح عشرات المرتدين من عناصر الجيش النصيري والـ PKK المرتدين، وفي دمشق هاجم انغماسيون مقر قيادة الشرطة، وقتلوا وأصابوا عشرات المرتدين. استعادة السيطرة على قرية حطلة إذ سيطر جنود الدولة الإسلامية الثلاثاء (٢٠/ محرم)، على قرية (حطلة)، وقتلوا ما يزيد على ١٥ عنصرا من جنود الجيش النصيري، وضابطا روسيا...

جنود الخلافة يستعيدون حقل الجفرة النفطي

٤

النبأ

العدد ١٠١

صحيفة أسبوعية تصدر عن ديوان الإعلام المركزي

السيطرة على قريتين في جوزجان ومقتل وإصابة ٧٠ رافضياً في بلوشستان

٣

هجوم استشهادي ومقتل عشرات عناصر الجيش النصيري على أطراف الميادين في ولاية الخير

٥

مقتل وإصابة ٥ جنود أمريكيين صليبيِّين في ولاية صلاح الدين

٦

٥ هجمات استشهادية على الحشد الرافضي في كركوك

٦

مقالات

العبوات الناسفة أهميتها وطرق استعمالها

٨

سلسلة علمية في بيان مسائل منهجية (٣-٤)

١٠

النبأ تكشف مزيداً من التفاصيل حول حملة الجيش المصري غرب رفح

تدميرٌ للبيوت وتجريفٌ للمزارع وسرقةٌ للأموال

شن الجيش المصري المرتد أواخر شهر ذي القعدة الماضي حملة على مناطق غرب رفح (شرق منطقة بلعا) وفرض حصارا خانقا على المنطقة منع خلاله دخول كافة المواد الغذائية والمحروقات، ليتبعها بحملة تدمير ممنهجة للمنطقة. مصدر خاص أوضح لـ (النبأ) هدف حملة المرتدين ومجرياتها، وما قدمه المجاهدون للمسلمين المتضررين منها. وذكر المصدر أن الجيش المصري المرتد منع مرور السيارات كافة بما في ذلك سيارات الطعام والأدوية والمحروقات إلى مناطق غرب رفح، وسمح فقط بدخول وخروج الراجلين في بعض الأوقات. وبعد شهر من هذا الحصار –مع أواخر شهر ذي الحجة– بدأ المرتدون بالتضييق أكثر على السكان المحاصرين في المنطقة، فبدأ قناصوهم الذين تمركزوا عند (كمين الغاز)...

التفاصيل ص ٧

هذه الصحيفة تحتوي على ألفاظ الجلالة وآيات قرآنية وأحاديث احذر من تركها في مكان مهين

حصاد غزوة الشيخ

أبي محمد العدناني

تقبله الله

خلال أسبوعين (٨ – ٢١ محرم ١٤٣٨ هـ)

بدأت الغزوة يوم
الخميس (8/ محرم)

شملت ولايات

الخير والبركة
وحمص وحماة
ودمشق
ومصراتة الليبية

وأسفرت الغزوة عن مقتل:

٥٤٠

عنصرا نصيريا (بينهم جنود روس صليبيين)، وإصابة العشرات

إضافة إلى: 60 عنصرا من الـPKK المرتدين، و50 قتيلا ومصابا من مرتدي حكومة الوفاق الليبية

أسر

٤

جنود روس
ونصيرية

- سيطر خلالها جنود الخلافة على عدد من القرى والبلدات والتلال والجبال،

أبرزها مدينة القريتين

تدمير ١٣ دبابة ٢٦ آلية ومدفعين ٣ راجمات للجيش النصيري

اغتنام ٢ دبابة ٤ آليات عسكرية ٦ مدافع ٦ صواريخ

تضمنت الغزوة ١٠ عمليات انغماسية واستشهادية

إنفوغرافيك النبأ
محرم ١٤٣٩ هـ

السيطرة على قريتين في جوزجان

ومقتل وإصابة ٧٠ رافضياً في بلوشستان

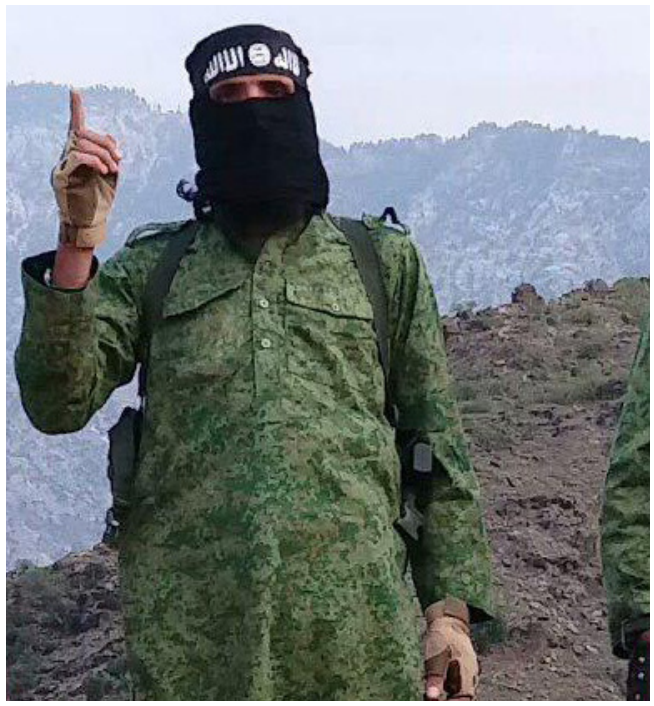

النبأ | ولاية خرسان

سيطر جنود الدولة الإسلامية الخميس (١٥/ محرم) على قريتين خاضعتين لحركة طالبان المرتدة في منطقة جوزجان شمال خراسان، بعد اشتباكات أسفرت عن مقتل عدد من المرتدين.

وأوضح المكتب الإعلامي لولاية خراسان أن جنود الخلافة هاجموا مواقع لحركة طالبان الوطنية في منطقة (قوشتبة) في جوزجان شمال الولاية، ودارت اشتباكات بين المجاهدين والمرتدين أسفرت عن السيطرة على قريتي (كردن) و(شيربيك)، ومقتل ٨ مرتدين وحرق بيوتهم.

كما دمَّر المجاهدون مدرعة للجيش الأفغاني المرتد إثر تفجير عبوة ناسفة عليها في منطقة (مامند) في ننجرهار، ولله الحمد.

وعلى صعيد آخر، هاجم استشهادي من جنود الدولة الإسلامية -الخميس- معبدا للرافضة المشركين، وفجَّر سترته الناسفة فيهم، مما أسفر عن مقتل وإصابة ٧٠ مشركا، ولله الحمد.

وأوضحت المصادر الميدانية أن الأخ الاستشهادي أبا بكر الخراساني -تقبله الله- هاجم معبد الرافضة المشركين المسمَّى (فتح بور شريف) في منطقة (جهل مكسى) في بلوشستان جنوب غربي باكستان، حيث يسَّر الله له دخول المعبد وفجَّر سترته وسط جموع المرتدين، مما أسفر عن مقتل وإصابة أكثر من ٧٠ مشركا، ولله الحمد.

تجدر الإشارة إلى أن أحد جنود الدولة الإسلامية هاجم بسترته الناسفة -الأسبوع الماضي- معبدا للرافضة المشركين في مدينة كابل مما أسفر عن مقتل أكثر من ٥٠ مشركا.

أَيَحْسَبُ أَنْ لَنْ يَقْدِرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ

إن النَّاظر في حال الكفار اليوم بمختلف مللهم ونحلهم، يرى فيهم الكبر والعجب، والبطر والخيلاء، يصُّبون حِمم حقدهم على المسلمين، أينما وُجدوا، ولا يألون في ذلك جهدا، ولا يدَّخرون فيه وُسعا، يبذلون الغالي والنفيس لإطفاء نور الله، وردِّ المسلمين عن دينهم، حسِبوا أنهم على ذلك قادرون، وله منجزون، مصرِّحين للعالم أجمع بقولهم: "من أشد منا قوة"، قالوها وقد مُلئت قلوبهم تجبُّرا وعنادا، وكفرا وإلحادا، ظانِّين أنهم مُعجِزو الله، وأن لن يقدر عليهم أحد، {أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَهُمْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُمْ قُوَّةً} [فصلت: ١٥]، {أَلَمْ يَأْتِهِمْ نَبَأُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَقَوْمِ إِبْرَاهِيمَ وَأَصْحَابِ مَدْيَنَ وَالْمُؤْتَفِكَاتِ} [التوبة: ٧٠]،{ أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ كَانُوا مِن قَبْلِهِمْ كَانُوا هُمْ أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَآثَارًا فِي الْأَرْضِ فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ وَمَا كَانَ لَهُم مِّنَ اللَّهِ مِن وَاقٍ} [غافر: ٢١].

إن الله الذي أهلك عادا وثمود، وفرعون وهامان وجنودهما، وكلَّ من قاتل الأنبياء وعادى الرُّسل، لن تُعجزه أمريكا وروسيا، ولا الروافض والنصيرية، ولا ملاحدة الأكراد ومرتدو الصحوات، بل ولا كفار الأرض مجتمعين، فإن إهلاكهم عليه يسير، وإنه عليهم لقدير، {وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَبَقُوا إِنَّهُمْ لَا يُعْجِزُونَ} [الأنفال: ٥٩]، كيف لا، وهم لا يشاؤون إلا أن يشاء، ولا يقدرون إلا أن يأذن، فإن طائراتهم تطير بقدر الله، وهو قادر على إسقاطها إن شاء، وإن سفنهم تجري بأمر الله، وهو قادر على إغراقها إن شاء، وإن آلياتهم تمشي بإذن الله، وهو قادر على تدميرها إن شاء، {وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ} [إبراهيم: ٤٢].

وإن المسلمين إذا تيقنوا بأن الله للكافرين قاهر، ودينه عليهم ظاهر، وأن الله يبتليهم بالكافرين، ويبتلي الكافرين بهم، توكلوا على خالقهم حق التوكل، سألوه النصر وحده، وخاضوا غمار الحرب، حاديهم قول نبيهم صلى الله عليه وسلم: (واعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيء لم ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك، ولو اجتمعوا على أن يضروك بشيء لم يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك) [سنن الترمذي]، فإن الله ناصر جنده، ومعزُّ عباده، وهو قاهر أعدائه، {وَلَا يُرَدُّ بَأْسُهُ عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ} [الأنعام: ١٤٧]، وإن من ظنُّوا غير ذلك فإنما {يَظُنُّونَ بِاللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ ظَنَّ الْجَاهِلِيَّةِ} [آل عمران: ١٥٤]، {مَن كَانَ يَظُنُّ أَن لَّن يَنصُرَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ إِلَى السَّمَاءِ ثُمَّ لْيَقْطَعْ فَلْيَنظُرْ هَلْ يُذْهِبَنَّ كَيْدُهُ مَا يَغِيظُ} [الحج: ١٥].

وإننا كلما اشتدت الكروب، وعظمت الخطوب، ازددنا يقينا بأن الله منجزنا ما وعدنا، وأن نصره لنا قد اقترب، وأن الله لن يخذلنا، وأنه جاعل لنا من هذا الضيق مخرجا، إنما هو الابتلاء الذي يُنقى به الصف، والامتحان الذي يخرج به الخبث، وإن الله قد ابتلى من كان قبلنا بما هو أشد، حتى إذا أذن بنزول النصر نزل، لم يمنعه عدد الكفار وعتادهم، ولا قوتهم وجبروتهم، {حَتَّىٰ إِذَا اسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُوا جَاءَهُمْ نَصْرُنَا فَنُجِّيَ مَن نَّشَاءُ وَلَا يُرَدُّ بَأْسُنَا عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ} [يوسف: ١١٠].

وإننا نعلن لأمم الكفر قاطبة، أننا اليوم بتنا من النصر أقرب من أي وقت مضى، فقد صقلتنا الشدائد، وخرج من صفوفنا الخبث، ونزداد في كل يوم من الله قربا وإليه التجاءً، وتزدادون منه بعدا وعنه نفورا، فما هي إلا مسألة وقت حتى تخور قواكم ويُكسر كبرياؤكم، {لَا يَغُرَّنَّكَ تَقَلُّبُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي الْبِلَادِ * مَتَاعٌ قَلِيلٌ ثُمَّ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمِهَادُ} [آل عمران: ١٩٦-١٩٧]، فأنتم تتربصون بنا أن تُفنينا حملتكم الأخيرة هذه، {وَنَحْنُ نَتَرَبَّصُ بِكُمْ أَن يُصِيبَكُمُ اللَّهُ بِعَذَابٍ مِّنْ عِندِهِ أَوْ بِأَيْدِينَا فَتَرَبَّصُوا إِنَّا مَعَكُم مُّتَرَبِّصُونَ} [التوبة: ٥٢]، {وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ} [الشعراء: ٢٢٧].

غزوة الشيخ أبي محمد العدناني -تقبله الله- في أسبوعها الثاني

مقتل وإصابة العشرات من الـ PKK والنصيرية المرتدين في البركة
وهجوم انغماسي في قلب دمشق

النبأ | ولايتا البركة ودمشق

تمكَّن جنود الدولة الإسلامية خلال معاركهم مع الجيش النصيري، وضمن غزوة الشيخ المجاهد أبي محمد العدناني -تقبله الله- في ولاية البركة من استعادة السيطرة على قرية (حطلة) غرب الولاية، وقتل ضابط روسي إضافة إلى قتل وجرح عشرات المرتدين من عناصر الجيش النصيري والـ PKK المرتدين، وفي دمشق هاجم انغماسيون مقر قيادة الشرطة، وقتلوا وأصابوا عشرات المرتدين.

استعادة السيطرة على قرية حطلة

إذ سيطر جنود الدولة الإسلامية الثلاثاء (٢٠/ محرم)، على قرية (حطلة)، وقتلوا ما يزيد على ١٥ عنصرا من جنود الجيش النصيري، وضابطا روسيا، لله الحمد والمنة.

وكان جنود الخلافة قد تصدوا الخميس (١٥/ محرم)، لمحاولة تقدم للجيشين الصليبي الروسي والنصيري المرتد باتجاه القرية بعد قصف مكثف من الطيران الحربي والمروحي والمدفعية، حيث انبرى الأخ الاستشهادي أبو عبد الله التركي -تقبله الله- بسيارته المفخخة نحو تجمع للصليبيين والمرتدين في محيطها، فانغمس فيهم وفجَّرها وسطهم، ما أدى إلى تدمير دبابة وهلاك وإصابة عدد منهم وفرار الباقين، ولله الحمد.

استعادة السيطرة على حقل الجفرة

كما تصدى جنود الدولة الإسلامية الأربعاء (٢١/ محرم) لمحاولة تقدم للـ PKK المرتدين جنوب حقل الجفرة، وتمكَّنوا بفضل الله من قتل العديد منهم، واستعادة الحقل النفطي، ولله الحمد.

وأوضح المكتب الإعلامي لولاية البركة أن جنود الخلافة تصدَّوا للمرتدين جنوب الحقل غرب الولاية وقتلوا ١٧ مرتدا منهم، واغتنموا أسلحة وذخائر متنوعة، واستعادوا السيطرة على حقل الجفرة، ولله الحمد.

كما دمَّر المجاهدون -الأربعاء- جرافة للمرتدين قرب الحقل النفطي، بفضل الله.

هجوم انغماسي قرب حقل الكونيكو

وضمن غزوة الشيخ أبي محمد العدناني -تقبله الله- انطلق ٤ انغماسيين الأحد (١٨/ محرم)، نحو ثكنة للصحوات والـ PKK المرتدين قرب حقل (الكونيكو) غرب الولاية، حيث دارت اشتباكات بمختلف الأسلحة هلك إثرها ٣ مرتدين وفرَّ الباقون.

وأضاف المكتب الإعلامي للولاية أن جنود الخلافة فجَّروا عبوة ناسفة بعد زرعها على طريق ثكنة المرتدين على آلية كانت تُقِلُّ عددا منهم، فهلك ٨ مرتدين، وعاد جنود الخلافة إلى مواقعهم سالمين.

وأوضح المكتب أنه وفي الإطار ذاته قتل جنود الدولة الإسلامية قياديَّين اثنين من الـ PKK المرتدين، بعد تفجير أحد جنود الدولة الإسلامية سيارته المفخخة وسط تجمع لهم في قرية (صغير جزيرة)، شمال غربي الولاية، ما أدى إلى هلاك العديد منهم بينهم القياديان، والحمد لله.

وضمن غزوة الشيخ أبي محمد العدناني -تقبله الله- كذلك، سيطر جنود الدولة الإسلامية -الأحد- على قرى (محيميدة، وحوائج ذياب، وحوائج بومصعه) غرب ولاية البركة، بعد هجوم مباغت لجنود الخلافة على مواقع المرتدين فيها بمختلف أنواع الأسلحة.

وقال المكتب الإعلامي إن عددا من جنود الدولة الإسلامية باغتوا المرتدين في مواقعهم بتلك القرى وتمكَّنوا من السيطرة عليها بعد اندلاع اشتباكات عنيفة أدَّت إلى مقتل وإصابة العشرات من المرتدين.

عملية استشهادية مزدوجة توقع ٣٢ مرتداً

وفي الإطار ذاته، أضاف المكتب أن فارسين من فرسان الشهادة انطلقا -الأحد- نحو مواقع المرتدين في قريتي (الصعوة) و(حوائج ذياب) غرب ولاية البركة، وانغمسا في جموع المرتدين وفجَّرا سيارتيهما المفخختين وسطهم، ما أدى إلى هلاك ٣٢ مرتدا وإصابة آخرين.

وفي أطراف بلدة (محيميدة) الثلاثاء (٢٠/ محرم) تمكَّن أحد جنود الخلافة من الانغماس داخل مدرسة كان عناصر الـ PKK المرتدون يتمركزون فيها، فقتل قرابة ١٣ مرتدا منهم وأسر أحد عناصر صحوات الردة وعاد به إلى موقعه سالما بحول الله.

وفي صحراء البلدة، نفَّذ أحد جنود الدولة الإسلامية -تقبله الله- عملية استشهادية استهدفت تجمعا للـ PKK المرتدين، أدت لقتل جميع المرتدين الذين كانوا في التجمع، وتدمير عربة همر وسيارة رباعية الدفع، إضافة إلى صد جنود الخلافة هجوما للـ PKK المرتدين عن البلدة نفسها، فقتلوا وأصابوا عددا منهم فاندحروا خائبين بفضل الله.

قنص عنصرين نصيريين في محيط قرية مظلوم

من جهة أخرى، تمكَّنت مفارز القنص الجمعة (١٦/ محرم)، من قتل عنصرين من الجيش النصيري في محيط

قرية (مظلوم) غرب الولاية، وأعطب المجاهدون الثلاثاء (٢٠/ محرم) دبابة إثر استهدافها بصاروخ موجه قرب القرية ذاتها، بفضل الله.

هجوم انغماسي على مقر قيادة الشرطة في قلب دمشق

وفي ولاية دمشق أغار ٣ انغماسيين من جنود الدولة الإسلامية الأربعاء (٢١/ محرم) على مقر قيادة الشرطة العامة المرتدة وسط مدينة دمشق، وعلى مؤازرة تجمَّعت على أحد الطرق المؤدية للمقر، مما أسفر عن سقوط العديد من القتلى والجرحى بينهم ضابط.

وقال المكتب الإعلامي لولاية دمشق إن الانغماسيِّين أبا عبد الله الأنصاري وأبا عمر الشامي وأبا بكر الأنصاري –تقبلهم الله– انطلقوا ملتحفين سترهم الناسفة ومسلحين بالرشاشات الخفيفة نحو مقر قيادة الشرطة العامة المرتدة في شارع (خالد ابن الوليد) وسط مدينة دمشق.

وأضاف أن ٢ من الانغماسيين اقتحما المقر واشتبكا مع المرتدين المتواجدين فيه قرابة الساعة والنصف فقتلا وأصابا عددا من المرتدين ثم فجَّرا سترتيهما الناسفتين تباعا على جموع المرتدين، بينما رصد الأخ الثالث مفرزة جاءت لمؤازرة المرتدين في مقر القيادة، وفجَّر سترته الناسفة فيهم، وكانت حصيلة العملية مقتل وإصابة العشرات منهم بينهم ضابط، ولله الحمد.

يُذكر أن جنود الدولة الإسلامية، وضمن غزوة الشيخ أبي محمد العدناني -تقبله الله- شنُّوا -الأسبوع الماضي- هجوما على مواقع الصحوات والـ PKK المرتدين في قرية (السعد)، جنوب بلدة (الصوَر)، فدارت اشتباكات هلك على إثرها ٤ مرتدين، ولاذ الباقون بالفرار، واستعاد المجاهدون القرية، وفي دمشق انطلق ٣ من جنود الخلافة بأسلحة رشاشة وقنابل يدوية نحو مركز شرطة في حي (الميدان) بمدينة دمشق، فقتلوا وأصابوا عشرات المرتدين. ولله الحمد.

هجوم استشهادي ومقتل عشرات عناصر الجيش النصيري على أطراف الميادين

النبأ ولاية الخير

هاجم أحد جنود الدولة الإسلامية الأربعاء (٢١/ محرم) بسيارة مفخخة تجمعا للجيش النصيري المرتد جنوب مدينة الميادين.

وذكر المكتب الإعلامي لولاية الخير أن الأخ الاستشهادي أبا أيوب الأنصاري -تقبله الله- هاجم بسيارته المفخخة تجمعا للجيش النصيري المرتد وميليشياته على الطريق الرابط بين بلدتي الطيبة ومحكان، مما أسفر عن مقتل عشرات المرتدين، وتدمير ٤ آليات، ولله الحمد.

وقبل ذلك صال عدد من جنود الخلافة الأحد (١٨/ محرم)، على مواقع لعناصر الجيش النصيري المرتد في محيط مدينة (الميادين)، وقتلوا عددا منهم.

وأوضحت المصادر الميدانية أن جنود الخلافة اشتبكوا مع عناصر الجيش النصيري على أطراف الميادين، مما أسفر عن مقتل ١٣ مرتدا بينهم ضابط.

إضافة إلى ذلك، دمَّر المجاهدون دبابة إثر استهدافها بصاروخ موجه في محيط المدينة من الجهة الغربية، ولله الحمد.

مقتل ٥ وأسر اثنين من الـ PKK المرتدين في الرقة

النبأ ولاية الرقة

خاض جنود الخلافة الخميس (١٥/ محرم)، اشتباكات ضارية مع عناصر الـ PKK المرتدين في حي النهضة بمدينة الرقة، مما أسفر عن إعطاب ٣ آليات وقتل عدد من المرتدين وأسر آخرين.

ووفقا للمكتب الإعلامي لولاية الرقة، فقد خاض المجاهدون اشتباكات مع المرتدين استخدمت فيها مختلف أنواع الأسلحة والقذائف الصاروخية، ما أسفر عن إعطاب عربة من نوع همر وجرافتين، وقتل ٥ مرتدين وأسر اثنين آخرين، ولله الحمد على توفيقه.

يُذكر أن عناصر الـ PKK المرتدين مُنوا خلال معاركهم مع جنود الخلافة -الأسبوع الماضي- بسقوط ٧٠ قتيلا ومصاباً في صفوفهم بينهم قيادي، وإعطاب عدد من عربات الهمر والجرافات والآليات العسكرية.

هجوم استشهادي على موقع للجيش المصري وسط سيناء

النبأ ولاية سيناء

هاجم أحد جنود الدولة الإسلامية الثلاثاء (٢٠/ محرم) بسيارته المفخخة موقعا للجيش المصري المرتد وسط سيناء، مما أسفر عن مقتل وإصابة عدد من عناصره.

وذكر المكتب الإعلامي لولاية سيناء أن الأخ الاستشهادي أبا القعقاع الأنصاري -تقبله الله- تمكَّن -بفضل الله- من تخطي حواجز المرتدين وصولا إلى تجمُّعهم عند الحاجز الرئيسي لمصنع الإسمنت وفجَّر عجلته المفخخة وسطهم، ليوقع عددا من القتلى والمصابين في صفوفهم.

وعقب ذلك، تقدَّمت مجموعة من الاقتحاميِّين وأجهزوا على من تبقى حيا من المرتدين، ودمَّروا ٣ آليات، ولله الحمد.

يُذكر أن جنود الدولة الإسلامية هاجموا -الأسبوع الماضي- معمل الإسمنت التابع للجيش المصري المرتد، ودمَّروا معداته وآلياته، ولله الحمد.

إسقاط مروحية روسية في ريف ولاية حماة

النبأ ولايتا حماة وحمص

تمكَّن جنود الخلافة الجمعة (١٦/ محرم)، بفضل الله وحده من إسقاط مروحية روسية في ريف حماة الشرقي.

وأوضحت المصادر الميدانية أن مفارز الدفاع الجوي تصدَّت لطائرة مروحية روسية جنوب قرية (الشيخ هلال)، مما أسفر عن إسقاطها، بفضل الله.

وفي ولاية حمص، خاض جنود الخلافة الجمعة (١٦/ محرم)، مواجهات عنيفة مع عناصر الجيش النصيري، شرق مدينة السخنة بريف حمص الشرقي، استخدمت خلالها مختلف أنواع الأسلحة، أسفرت عن هلاك ٥ مرتدين وتدمير آليتين مزودتين برشاشين ثقيلين، ولله الحمد والمنة.

يذكر أن جنود الدولة الإسلامية شنُّوا -الأسبوع الماضي- هجومين على مواقع الحشد الرافضي، مما أسفر عن مقتل ١٧ مرتدا، وإحراق ٩ ثكنات، ولله الحمد.

٥ هجمات استشهادية على الحشد الرافضي

النبأ ولاية كركوك

شنَّ ثلاثة من جنود الدولة الإسلامية الاثنين (١٩/ محرم) ٣ هجمات استشهادية استهدفت الجيش الرافضي وميليشياته شرق بلدة الرياض جنوب مدينة الحويجة، مما أسفر عن مقتل وإصابة العشرات وتدمير عدة آليات.

وذكر المكتب الإعلامي لولاية كركوك أن ٣ من جنود الدولة الإسلامية انطلقوا بسياراتهم المفخخة نحو تجمعات الجيش والحشد الرافضيَّين وفجَّروا عجلاتهم المفخخة وسطهم، مما أسفر عن مقتل وإصابة عشرات المرتدين وتدمير دبابة أبرامز وآليات أخرى، ولله الحمد.

وقبل ذلك شنَّ اثنان من جنود الدولة الإسلامية الأربعاء (١٤/ محرم) هجومين استشهاديَّين على تجمع لميليشيا الحشد الرافضي جنوب غربي داقوق.

وذكرت وكالة أعماق أن الهجومين وقعا في قرية (ارسيم درب)، ولم تذكر الوكالة مزيدا من التفاصيل حول العملية.

يُذكر أن الجيش الرافضي وميليشياته يشنُّون حملة بدعم من التحالف الصليبي على جنود الدولة الإسلامية في ولاية كركوك.

مقتل ٤ من عناصر الشرطة الاتحادية الرافضية في (جرف الصخر)

النبأ ولاية الجنوب

مُني الحشد الرافضي -هذا الأسبوع- بمقتل ٤ من عناصره وتدمير سيارة لهم ومقتل جميع من كان على متنها في منطقة جرف الصخر شمال بابل، ولله الحمد.

إذ استهدف جنود الدولة الإسلامية السبت (١٧/ محرم) آلية رباعية الدفع كانت تُقل عناصر من الحشد الرافضي بتفجير عبوة ناسفة عليها في منطقة جرف الصخر شمال بابل، مما أسفر عن تدميرها، ومقتل جميع من كان على متنها، ولله الحمد.

ومن جهتها استهدفت مفارز القنص -السبت- عناصر الحشد الرافضي في منطقة جرف الصخر، مما أسفر عن مقتل ٤ منهم، وإصابة خامس، بفضل الله.

يذكر أن المنطقة ذاتها (جرف الصخر) شهدت -الأسبوع الماضي- مقتل عنصر من الشرطة الاتحادية الرافضية، ودُمرت وأُعطبت آليتان لهم إثر هجوم لجنود الدولة الإسلامية، ولله الحمد.

مقتل وإصابة ٥ جنود أمريكيين صليبيِّين

على طريق (تكريت – بيجي)

النبأ ولاية صلاح الدين

قُتل وأُصيب ٥ جنود أمريكيين صليبيِّين الخميس (١٥/ محرم) إثر تفجير عبوة ناسفة على آلية كانت تُقِلهم على طريق (تكريت – بيجي).

وأوضحت المصادر الميدانية أن جنود الدولة الإسلامية زرعوا عبوة ناسفة وفجَّروها على عربة كوجار للجيش الأمريكي الصليبي على الطريق المذكور، مما أدى إلى تدمير الآلية ومقتل جنديَّين أمريكيَّين وإصابة ٣ آخرين، ولله الحمد.

كما استهدفت مفارز القنص السبت (١٧/ محرم) عناصر الحشد الرافضي على طريق (بيجي – حديثة)، مما أسفر عن مقتل عنصر منهم، ولله الحمد.

ومن جهتها استهدفت مفارز الإسناد -هذا الأسبوع- ثكنات الحشد الرافضي في تقاطع السكريات وعلى طريق (بيجي - حديثة)، وشمال قرية الشويرتان، وجسر المخازن بقذائف الهاون وصواريخ B10، وكانت أغلب الإصابات دقيقة، ولله الحمد.

تجدر الإشارة إلى جنود الدولة الإسلامية في ولاية صلاح الدين شنُّوا -الأسبوع الماضي- هجمات عدة على الخطوط الخلفية للجيش الرافضي الذي يشُنُّ حملة على جنود الخلافة في ولايتي دجلة وكركوك، وكبَّدوه -بفضل الله- خسائر في الأرواح والمعدات، ولله الحمد.

تصفية شرطي رافضي واغتيال مختار قرية في ولاية ديالى

النبأ ولاية ديالى

نفَّذت المفارز الأمنية في ولاية ديالى -هذا الأسبوع- عمليتين أسفرتا عن مقتل شرطي رافضي ومختار قرية مرتد في مدينة بعقوبة، وشمالها.

فقد اغتالت مفرزة أمنية الجمعة (١٦/ محرم) شرطيا رافضيا في مدينة بعقوبة.

ووفقا للمكتب الإعلامي لولاية ديالى فقد اغتال المجاهدون عنصرا في شرطة طوارئ ديالى باستخدام سلاح كاتم داخل نقطة تابعة للمرتدين في منطقة الكاطون بمدينة بعقوبة.

كما تمكَّنت مفرزة أمنية أخرى من تصفية مختار قرية تابعة لمنطقة (قرة تبة) شمال بعقوبة.

ووفقا للمصادر الميدانية، فقد داهم المجاهدون منزل المرتد (عدنان عطية فدعم الكروي) مختار قرية (سيف سعد) التابعة لمنطقة (قرة تبة)، وبعد مداهمة منزله اعتقله المجاهدون ثم نحروه جزاء حرابته للمسلمين، ولله الحمد على توفيقه.

يذكر أن العديد من مناطق ولاية ديالى ولا سيما منطقة العظيم شهدت -الأسبوع الماضي- عمليات عدة لجنود الخلافة أسفرت عن مقتل وإصابة ٢٠ مرتدا بينهم ضابط برتبة نقيب، وتدمير وإعطاب عدة آليات لهم، ولله الحمد.

مقتل عنصر من الأمن الوطني الرافضي داخل منزله في الطارمية

النبأ ولاية شمال بغداد

هاجمت مفرزة أمنية من جنود الخلافة الأحد (١٨/ محرم) منزل عنصر في "الأمن الوطني" الرافضي في منطقة الطارمية، وتمكَّنت من قتله، بفضل الله.

ووفقا للمصادر الميدانية فقد قتل المجاهدون العنصر المرتد داخل منزله في منطقة الزور، التابعة لمنطقة الطارمية، ولله الحمد.

يُذكر أن قياديا و٤ عناصر من الحشد الرافضي لقوا مصرعهم -الأسبوع الماضي- على يد جنود الدولة الإسلامية قرب منطقة الدجيل.

هجوم انغماسي جنوب (عنة)
وآخر استشهادي في مدينة هيت

النبأ | ولايتا الفرات والأنبار

شنَّ جنود الدولة الإسلامية -هذا الأسبوع- هجوما انغماسيا على مواقع للجيش الرافضي جنوب مدينة (عنة)، ودمَّروا آلية لهم قرب بلدة عكاشات.

إذ هاجم عدد من الانغماسيين السبت (١٧/ محرم) موقعا للجيش الرافضي في منطقة (الفحيمي) جنوب مدينة (عنة)، ولم تذكر المصادر حجم وطبيعة خسائر المرتدين جراءها.

وفي السياق ذاته، استهدفت مفارز الإسناد مواقع الجيش الرافضي وصحوات الردة في المنطقة ذاتها بصواريخ الغراد، وكانت الإصابات دقيقة، ولله الحمد.

وعلى صعيد متصل، دمَّر المجاهدون الأحد (١٨/ محرم) آلية للجيش الرافضي قرب بلدة عكاشات شمال غربي الرطبة.

وذكرت وكالة أعماق أن جنود الدولة الإسلامية استهدفوا عربة همر للجيش الرافضي بصاروخ موجه قرب البلدة، مما أسفر عن تدميرها، ولله الحمد.

هجوم استشهادي في مدينة هيت

وفي ولاية الأنبار هاجم استشهادي ليلة الثلاثاء (٢١/ محرم) تجمعا لعناصر الجيش والاستخبارات الرافضية المرتدة في مدينة هيت، مما أسفر عن مقتل وإصابة أكثر من ٤٠ مرتدا.

وذكر المكتب الإعلامي لولاية الأنبار أن الأخ الاستشهادي أبا فاروق المهاجر -تقبله الله- وصل إلى تجمع للمرتدين من الجيش والاستخبارات الرافضية والمخبرين في شارع الكورنيش وسط مدينة هيت، وفجر سترته الناسفة فيهم، مما أسفر عن مقتل وإصابة أكثر من ٤٠ مرتدا، بينهم ضباط، ولله الحمد.

النبأ تكشف مزيداً من التفاصيل حول حملة الجيش المصري غرب رفح
تدميرٌ للبيوت وتجريفٌ للمزارع وسرقةٌ للأموال

النبأ | ولاية سيناء | خاص

شن الجيش المصري المرتد أواخر شهر ذي القعدة الماضي حملة على مناطق غرب رفح (شرق منطقة بلعا) وفرض حصارا خانقا على المنطقة منع خلاله دخول كافة المواد الغذائية والمحروقات، ليتبعها بحملة تدمير ممنهجة للمنطقة.

مصدر خاص أوضح لـ (النبأ) هدف حملة المرتدين ومجرياتها، وما قدمه المجاهدون للمسلمين المتضررين منها.

وذكر المصدر أن الجيش المصري المرتد منع مرور السيارات كافة بما في ذلك سيارات الطعام والأدوية والمحروقات إلى مناطق غرب رفح، وسمح فقط بدخول وخروج الراجلين في بعض الأوقات.

وبعد شهر من هذا الحصار -مع أواخر شهر ذي الحجة- بدأ المرتدون بالتضييق أكثر على السكان المحاصرين في المنطقة، فبدأ قناصوهم الذين تمركزوا عند (كمين الغاز) شمال ساحة رفح باستهداف المارة عشوائيا، كما قنصوا طفلة عند محطة الغاز في رفح.

تطورت حملة الجيش المصري المرتد -وفقا لما أدلى به المصدر- ليلة السبت (٢٥/ ذو الحجة)، إذ شنت الطائرات الحربية والمدفعية حملة قصف كثيفة على المنطقة، لتخرج يوم السبت حملة كبيرة للجيش المصري بـأكثر من ٦٠ آلية بزعم محاربة المجاهدين وهدم الأنفاق في المنطقة المذكورة.

ولدى سؤال المصدر عن الهدف الحقيقي للحملة أوضح أن أنباء وردت عن عزم المرتدين هدم ما يقارب ٥٠٠ م على الحدود المصطنعة مع غزة على غرار ١٢٠٠م هدموها سابقا، وذلك بعد تهجير أهالي هذه الأحياء.

وأما عن مجريات الحملة فقد بيَّن المصدر أن أهالي المنطقة نزحوا بعد حملة القصف المركزة إلى حيي الصفا والأحراش في مدينة رفح، ليدك الجيش المصري المرتد بيوتهم بالدبابات في حملة لم تشهد المنطقة مثلها من قبل، واستمرت الحملة ٦ أيام لم يتوقف فيها إطلاق الرصاص ودوي القذائف ساعة واحدة.

وأوضح المصدر أن المرتدين دَمَّروا ما يقارب ٧٠ منزلا في المنطقة، إضافة إلى نسف مسجد النوافلة بالكامل وقصف ٣ مساجد بالدبابات.

ولم يكتَفِ الجيش المرتد بذلك بل عمد إلى سرقة المحلات وإحراقها للتغطية على الجريمة، وسرقة أثاث وطعام ومواشي السكان، وتجريف مساحات واسعة من المزارع.

وقد تصدى جنود الدولة الإسلامية لهذه الحملة وكبدوهم خسائر بشرية ودَمَّروا العديد من آلياتهم، ولله الحمد، وقد سبق الحديث عنها في تقرير سابق لـ (النبأ).

وانسحبت الحملة -بفضل الله- بعد ٦ أيام من بدئها، وأكَّد المصدر أن جنود الدولة الإسلامية فتحوا الطرق التي أغلقها الجيش المرتد بعد انسحابه، ونشروا الأمن فيها، بفضل الله، وساعدوا النَّازحين على العوده إلى بيوتهم، ولله الحمد.

العبوات الناسفة

أهميتها وطرق استعمالها

بضع سنين فقط، كان ميزان القوة يميل كل الميل لصالح الرافضة ومِن خلفهم الأمريكان ضد دولة العراق الإسلامية، وفي ذلك الزمن كان لا بد من التكيف مع الوضع الجديد، حيث فَقَد المجاهدون أغلب الأرض في معارك طاحنة في سنة ٢٠٠٧، وانحازت القوة القليلة المتبقية إلى قلعة السُّنة الأخيرة، الموصل.

وفي بداية ٢٠٠٨ كان من غير الممكن الاستمرار بالقتال التقليدي، وعندها قال أمير المؤمنين أبو عمر البغدادي -رحمه الله-: "لم يبق لنا الآن مكان نستطيع الصمود فيه ربع ساعة"، فكان لا بد لوزير الحرب أبي حمزة المهاجر -رحمه الله- أن يغيِّر طريقة القتال للحفاظ على ما تبقى من القوة، وهذا يعني التغيير الجذري في كل شيء، وأصدر وزير الحرب أمراً جريئاً غير مسبوق.

قرار جريء:

العبوات، لقد تم إلغاء مفارز الاشتباكات والقناصة وغيرها، وتم تدريب الجميع على استخدام العبوات بدءً من الشهر الثالث من ٢٠٠٨، وبقليل من الوقت اقتنع المجاهدون بالطريقة الجديدة، فبدل الاصطدام بالجيش الأمريكي المدجج بالسلاح بقواتنا قليلة العدد والعدة، كان القتال داخل المدن يأخذ شكلاً جديداً تماماً، مفرزة تصنع المتفجرات في أحد البيوت، وأخرى تصنع أجهزة التفجير، ويتم تدريب مفرزة ثالثة على كيفية تمويه وزرع العبوات في الشوارع التي تمر بها مركبات المرتدين والصليبيين ودورياتهم، ويتم تدريب مفرزة أخرى على الرباط وتفجير العبوة، وكل هؤلاء يعملون في الخفاء، ويمكن أن يرابط المجاهد على العبوة أياماً طويلة دون أن يلاحظه أحد، كان هذا هو أهم المتطلبات في طريقة العمل الجديدة.

الاستنزاف بالعبوات:

وبدأت بهذا مرحلة استنزاف طويلة دامت سنين صعبة، كان الطرفان فيها يألمان طول الوقت، ولكن المجاهدين يرجون من الله ما لا يرجوه الكفرة.

وقد شهد العالم الإبداع منقطع النظير للمجاهدين في حرب الصبر والتخفي طوال تلك السنين الصعبة، وقد أتقن المجاهدون هذا النوع من الحرب أيَّما إتقان، ولا يوجد أي مانع أن يستخدم هذا الأسلوب القتالي اليوم في الحرب ضد التحالف الصليبي، بل إن الحاجة إلى القتال تحت الطيران وإخفاء موقع رباط المجاهدين عن الطيران تحتم استخدام هذا الأسلوب في الدفاع.

كيف نقاتل بالعبوات:

إن لهذا الأسلوب في القتال ركنان اثنان، إتقان التحضير والصبر على الرباط، والتحضير للعمل يقوم على تحديد الأماكن التي يتوقع للعدو الهجوم منها، واختيار نوع وحجم العبوات المطلوبة بلا إفراط أو تفريط، فلا حاجة للعبوات الضخمة لضرب تقدم المشاة أو السيارات غير المصفحة، وعند توقع تقدم العدو بسيارات مصفحة أو دبابات، فيجب تحضير العبوات المناسبة ووضعها في المواضع الصحيحة، وهنا يأتي دور العسكري المجرب لتوقع حركة العدو، وطريقة تقدمه، وبعد اختيار نوع العبوات، واختيار مواضع زرعها، يأتي دور طريقة التفخيخ المثلى، وهنا يأتي دور الكتائب الهندسية الخبيرة في التشريك الميكانيكي البسيط أو الإلكترونيات، والفرق بين الأسلوبين كبير، وإن الخطأ في استخدام التشريك الميكانيكي مكان الإلكتروني أو العكس يؤدي إلى نتائج سيئة، وقد يؤدي إلى تقييد حركة المجاهدين بدل وقف تقدم العدو.

الأنواع الشائعة من العبوات:

العبوات المتحكم بها: إن العبوات الأنجع هي تلك التي يتحكم بها المجاهد المرابط ويفجِّرها بنفسه، سواءً عبر جهاز لاسلكي أو عبر سلك موصول بالعبوة لتجنب التشويش إن وُجد، ويستخدم السلك أيضاً عند عدم توفر أجهزة التفجير، ويجب طبعاً إخفاء السلك الواصل بين العبوة ومكان المجاهد المرابط، والتحضير لهذه العبوات يتضمن اختيار البطارية المناسبة لطول فترة الرباط، فلا يمكن استخدام بطارية صغيرة تنفد خلال أيام لعبوة قد يطول الرباط عليها شهراً. وفي هذا النوع من الرباط يجب على المجاهد أن يحضِّر نفسه للصبر الطويل دون أن يبتعد عن عبوته، وأن يحتضن بعينيه وتفكيره الطرق المؤدية إلى العبوة طول الوقت، وهذا العمل ينجح فيه أهل التسبيح والذكر بإذن الله، ومن المهم ألَّا يتأخر المرابط عن اللحظة المثلى للتفجير.

التشريك ويسمى "مصائد المغفلين": وهو عبارة عن العبوات غير المتحكم بها ومن أشهرها تلك المسماة بالمسطرة والمسبحة، ومبدؤها ببساطة هي أن العدو عندما يدوس على المسطرة أو المسبحة أو غيرها من أشكال التشريك فإنه يصل قطبي البطارية بالصاعق فيفجِّر العبوة على نفسه، وهذا النوع من التشريك يتميَّز بدقة الإصابة بإذن الله، وكذلك بطول عمر العبوة، فإن البطارية لا تنفد لمدة سنين، ولكن هذا النوع هو الأسوأ والأخطر في نفس الوقت على المجاهدين عندما يتم استخدامه بشكل خاطئ، لأنه لا يميز بين العدو والصديق.

التشريك المتحكَّم به عن بعد: إن ميزة التشريك هي أن العدو هو الذي يعطي بجسده أو مركبته إشارة التفجير للصاعق، وهذا يعني دقة الإصابة بإذن الله، وأما عندما يفجِّر المرابط العبوة المتحكم بها من بُعد فإن دقة الإصابة تعتمد على دقة الرؤية للهدف وعلى زمن تأخير أداة التفجير (في بعض الأجهزة)، ولكن العبوات المتحكم بها تتيح حرية الحركة حول العبوة بدون أن تنفجر بالخطأ، ولذلك فقد اخترع بعض الإخوة أسلوباً يجمع فوائد الطريقتين، وهو ببساطة أن يكون هناك مفتاحان بين البطارية والصاعق، أحدها يقوم المرابط بتوصيله عند اقتراب العدو، وأما الثاني فيقوم العدو بتوصيله بنفسه عبر الضغط على المسبحة أو غيرها من أساليب التشريك، أي أن التشريك هو مفتاح ثانٍ لا يؤدي إلى الانفجار إلا إذا كان المجاهد قد فعل المفتاح الأول من عنده، وبهذا تكون العبوة آمنة بإذن الله طالما بقي المفتاح الذي بيد المرابط مفتوحاً.

التشريك الخاطئ:

أسوأ ممارسات التشريك هي زرع العبوات غير المتحكم بها في الأراضي

المفتوحة لتكون حقل ألغام، وهذا يؤدي إلى تفكيك الطرف الذي لديه مفارز هندسية متمرِّسة للعبوات وأخذها ببساطة، وفور انفجار أول عبوة سيُدرك العدو وجود حقل عبوات فيبدأ بتفكيكها بحرية، خصوصاً إذا لم يكن المكان خاضعاً لسيطرة المجاهدين النارية بالقنص أو بالرشاشات الثقيلة أو غيرها، ونادراً ما نجحت هذه العبوات في صدِّ العدو لفترة طويلة. وأما إذا كانت مواقع هذه العبوات غير مسجلة بدقة فإن حركة المجاهدين عبرها ستكون صعبة خصوصاً إذا كان هناك قرار بالتقدم لاحقاً عبر المنطقة المفخخة.

التشريك الجيد:

إن زرع العبوات غير المتحكم بها يكون مفيداً في حالتين:

الأولى: عندما يكون التفخيخ لمنطقة لنا عليها سطوة نارية، وتقع ضمن مدى نيراننا، وبهذا لا يمكن للعدو أن يفككها ويتقدم، بل سوف تبطئ تقدمه بشكل هائل وتوقع فيه الخسائر، فلا يمكن للفرق الهندسية العمل على التفكيك تحت النيران.

الثانية: عند إرادة منع تقدم العدو من طريق معين محدد، وهنا يكون للنجاح شرطان: أن يتم تسجيل موقع العبوة لكي نتمكن من إزالتها أو تجنبها لاحقاً إذا احتجنا لذلك، وكذلك أن يكون تمويه العبوات جيداً جداً، فلا يكون تفكيك العبوات أو تجنبها سهلاً على العدو.

أسباب السلامة عند التعامل مع العبوات:

تتكون كل عبوة يستخدمها المجاهدون من أداة تفجير أولاً، وهو الجهاز الإلكتروني أو المسبحة أو غيرها، وتقوم أداة التفجير بتوصيل سلكين لغلق الدارة الكهربائية وهذا هو الذي يمرر تيار تفجير الصاعق.

ثانياً الصاعق وهو الذي تدخل فيه الإشارة الكهربائية فينفجر انفجاراً محدود المسافة ولكن ضغطه عالٍ جداً.

ثالثاً المادة المتفجرة وهي التي تحيط بالصاعق وتنفجر بسبب انفجار الصاعق، ويمكن استخدام خلطات مختلفة أو مراحل متعددة من المتفجرات حسب المتوفر، فنضع المواد الأكثر حساسية حول الصاعق، ثم الأقل حساسية بعيداً عن الصاعق.

يُستخدم في أكثر الأحيان حبل الكوارتكس شديد الانفجار، فيتم عَقدُه في داخل المواد المتفجرة لتعمل العقدة كالصاعق، ويتم إخراج طرف الحبل البعيد عن العقدة من العبوة، وهذا يسهل ربط الصاعق وفكه حسب الحاجة، فتثبيت الصاعق إلى حبل الكوارتكس وفكه سهل نسبياً، أما وضع الصاعق في العبوة وإخراجه عند تفكيك العبوة فهو صعب، ومن الخطر نقل العبوة والصاعق موصول بها، بل يجب إبعاد الصاعق عن العبوة طالما هي في حالة خمول غير مستخدمة في الرباط.

يتم تجهيز العبوة بثلاث خطوات مرتبة لا تقديم ولا تأخير فيها:

أولاً: ربط البطارية إلى أداة التفجير وفحصها إن كانت تعمل بشكل جيد أو لا، ويجب ألّا يمرر الجهاز الإلكتروني التيار في الوضع العادي، بل يمرر الجهاز التيار فقط في حالة إعطاء إشارة التفجير لاسلكياً أو سلكياً، وأما التشريك فيجب أن يمرر التيار فقط عند الضغط على المسطرة أو المسبحة أو أسلوب التشريك المستعمل.

ثانياً: تربط أداة التفجير بالصاعق بعيداً عن العبوة مترين إلى ثلاثة أمتار، وهذا لضمان عدم انفجار العبوة إن كان هناك خللٌ ما، بل يحصل انفجار الصاعق وحده، والأذكياء يهتمون بهذه الخطوة ويجعلون للصاعق سلكاً طوله متران من نحاس جيد جداً، ويضعون الصاعق خلف ساتر يفصل بين الأخ والصاعق أثناء ربط سلك الصاعق بأداة التفجير، وهنا يجب ربط الأسلاك ببعضها بإحكام وعزل الموجب عن السالب بإتقان، وإلا فسوف يفشل التفجير لاحقاً إذا لم تكن الأسلاك موصلة توصيلاً جيداً أو كان فيها تماس بين القطبين.

ثالثاً: يتم ربط الصاعق بإحكام إلى العبوة وهي في مكانها النهائي المزروعة فيه، وسيفشل التفجير إن لم يكن الصاعق ملاصقاً بقوة لحبل الكوارتكس الخارج من جسم العبوة.

وأما فك العبوة بأسلوب آمن بإذن الله فيتم بعكس الترتيب السابق تماماً:

يتم فك وإبعاد الصاعق عن العبوة، ثم يتم فك سلك الصاعق عن أداة التفجير، وأخيراً يتم فك البطارية عن أداة التفجير.

الخطأ الأكبر:

وأخطر الممارسات في التعامل مع العبوة هي فك أو تركيب البطارية مع كون العبوة جاهزة للتفجير وجميع قطعها متصلة ببعضها، فإن فك أو تركيب البطارية يُدخل الجهاز الإلكتروني في حالةٍ غيرِ مُعروفةِ النتيجة للحظةٍ زمنيةٍ قصيرةٍ جداً، وهنا يكمن الخطر، فيجب ألا تربط أو تفك البطارية إلا عندما يكون الجهاز الإلكتروني منعزلا فقط.

من الذي يعمل في التفخيخ:

إن فائدة الرباط بالعبوات تُحتم على جميع المجاهدين تعلمها، ولا يوجد نقطة رباط إلا ويمكن لها الاستفادة الكبيرة من زرع العبوات للعدو لوقف تقدمه وإيقاع الخسائر به، وإن سهولة استخدام العبوات وعِظَمَ فائدتها تجعل تعلُّمَها مغرياً للجميع، ولكن للعمل بها خطوات لا بد من اتباعها بلا اجتهاد أو تهور.

مثال ناجح على استخدام إبداعي للعبوات:

في معارك ريف حلب الشمالي قام فريق من المجاهدين بتحضير حفلة نارية رائعة لمرتدي الصحوات، عملوا طوال أيام بذكاءٍ نادر، وقاموا بتفخيخ قرية كاملة قبل الانسحاب منها، فخخوا كل شيء في القرية، وقاموا بتمويه العبوات بحيث لا يمكن تمييزها، ولم يقتصروا على تفخيخ الشوارع أو الصخور والحُفر كالعادة، بل لبنات الجدران داخل البيوت، والدَّرج والعتبات والدراجات، وحتى داخل خزائن الملابس وأثاث المنازل، وعندما هجم المرتدون كما هو متوقع، قام الإخوة بصدهم قليلاً ثم انحازوا إلى القرى التي في الخلف، ليدخل المرتدون وهم يعيشون وَهم النصر إلى هزيمة مميزة ما زلنا نضحك منها حتى اليوم.

كان تمويه العبوات ناجحاً تماماً، وكانت العبوات معدة للعمل بعد ساعات وليس عند أول دخول المرتدين. قام المرتدون بتمشيط القرية ولم يجدوا شيئاً، ثم انتشروا في المنازل للاحتفال واللّعب والتصوير والنوم، ومن بعيد كان الإخوة الذين زرعوا العبوات ينتظرون ساعة الحصاد.

في الليل، كان المرتدون نائمين عندما استيقظت العبوات، وأصبحت جاهزة للتفاعل مع أي لمسة أو حركة، وعندما جاء صباح الكافرين، كان يوماً دامياً، كان كل شيءٍ قابلاً للانفجار، يمر أحدهم بعتبة الباب فلا يسير بعدها خطوة واحدة، وتجد جزءاً من قدميه ملتصقاً بالسقف، يفتح أحدهم الخزانة فلا يجدون بعدها من جسده شيئاً، بدؤوا بالركض على غير هدى، وهم يفجرون أنفسهم في كل حركة، وفي وقت قصير انتهت الحفلة الصاخبة، ولم يخرج من الحضور أحد، ولم يعرف الذين قُتلوا كيف انتهت أعمارهم، ولم يجدوا سعة من الوقت ليخبروا أحداً عن الذي حصل.

أسباب النجاح:

أهم القواعد هي أن تعلم أن "وقت العمل الحقيقي هو وقت زرع العبوات"، وأما بعد ذلك فهو وقت الحصاد وليس وقت الزرع، فلا تهتم بأي وقت قدر اهتمامك بوقت زرع العبوة، اختر المكان الجيد والتمويه الجيد وطريقة التفجير المناسبة، وسوف تحصد حصاداً جيداً بإذن الله.

ويتميز العاملون الناجحون في هذا المجال بالذكر وبشدة التعلق بالله، وربما يكون هذا بسبب طول وقت الرباط.

التعويض عن فرق القوة النارية:

كما هو واضح، فإن قوةً مدججةً بالسلاح يمكن إفناؤها إذا تم استخدام العبوات بشكل صحيح، فإن مجاهداً واحداً يرابط بصدق على عبواته ويتقن عمله يستطيع بعون الله صدَّ أكبر قوة تتقدم إلى منطقة دفاعه، وإن المجاهد إذا تمكن من البقاء مختفياً فلن يستفيد العدو من طيرانه أو قوته النارية الأرضية، أي أن العبوات توفر الفرصة لضرب العدو من حيث لا يدري، وفي هذا الأسلوب القتالي لا يحتاج المجاهد لتغيير مكانه بعد التنفيذ، بل يحتاج فقط أن يضبط أعصابه وأن لا ينساق لحيل العدو لمعرفة مكانه، فلا يطلق النار على العدو ولا ينسى ما هو سلاحه الرئيسي، وأما البندقية والمسدس فهي فقط للدفاع الشخصي إذا وصل إليه العدو، والوضع الطبيعي هو أن لا يحتاجها.

سلسلة علمية
في بيان مسائل منهجية
(٣-٤)

تَكْفِيرُ الْمُشْرِكِينَ

الحمد لله رب العالمين، والعاقبة للمتقين، ولا عدوان إلا على الظالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له الملك الحق المبين، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله إمام الأولين والآخرين، أما بعد:

ففي هذه الحلقة نبدأ الحديث -بعون الله تعالى- عن تكفير المشركين، وسنتكلم عن مسألتين:

المسألة الأولى: سنجيب فيها على سؤال: ما هي منزلة التكفير من الدين؟

المسألة الثانية: نذكر فيها العلة أو المناط أو السبب في كفر المتوقف في تكفير المشركين.

وقبل الشروع في ذلك نذكر بعض نصوص أهل العلم في كفر من لم يكفر الكافر...

قال أبو الحسين الملطي الشافعي -رحمه الله-: "جميع أهل القبلة لا اختلاف بينهم أن من شك في كافر فهو كافر". [١] انتهى كلامه.

وقال القاضي عياض -رحمه الله: "نكفر من لم يكفر من دان بغير ملة المسلمين من الملل، أو وقف فيهم، أو شك، أو صحح مذهبهم، وإن أظهر مع ذلك الإسلام واعتقده واعتقد إبطال كل مذهب سواه، فهو كافر بإظهاره ما أظهر من خلاف ذلك". [٢] انتهى كلامه.

وقال النووي -رحمه الله-: "من لم يكفر من دان بغير الإسلام كالنصارى، أو شك في تكفيرهم، أو صحح مذهبهم، فهو كافر". [٣]

ونص الحجاوي -رحمه الله- على أن من "لم يكفر من دان بغير الإسلام؛ كالنصارى، أو شك في كفرهم أو صحح مذهبهم... فهو كافر". [٤] انتهى كلامه.

ونص البهوتي -رحمه الله- على تكفير من " لم يكفر من دان بغير دين الإسلام كأهل الكتاب، أو شك في كفرهم، أو صحح مذهبهم". [٥]

وقال الشيخ المجدد محمد بن عبد الوهاب -رحمه الله-: "من لم يكفر المشركين، أو شك في كفرهم، أو صحح مذهبهم كفر إجماعا". ا.هـ [٦]

انتهى كلامهم رحمهم الله.

ونشرع الآن في بيان المسألة الأولى: وهي الإجابة على سؤال: ما هي منزلة التكفير من الدين؟

والجواب هو أن التكفير حكم شرعي محض، لا مدخل للعقل فيه، ولا يدخل تحت مسائل ومعاني أصل الدين، والتي سبق وأن بيناها في الحلقة السابقة.

إذن تكفير المشركين من واجبات الدين وليس من أصل الدين.

طيب ما الفرق؟

الفرق أن ما كان من أصل الدين، فإنه لا يعذر المرء فيه بجهل، ولا تشترط إقامة الحجة على تاركه أو تارك بعضه.

أما التكفير فهو حكم شرعي قد يعذر فيه بالجهل والتأويل.

ثم إن التكفير ليس على مستوى واحد، بل له مراتب، فأعلاها ما هو معلوم من الدين بالضرورة؛ كتكفير من كفرهم الله تعالى في كتابه على التعيين؛ كإبليس وفرعون وكل من دان بغير الإسلام؛ كاليهود والنصارى وعباد الأصنام.

وأدناها ما اختلف في تكفير مرتكبه؛ كتارك الصلاة وغير ذلك، وبينهما مراتب متفاوتة، وهو ما سوف نتناوله في حلقة قادمة بإذن الله تعالى.

قلنا: إن التكفير من واجبات الدين، وأنه حكم شرعي، وليس له مورد سوى الأدلة الشرعية، ولا مدخل للعقل فيه، وقد تتابع أهل العلم على تقرير ذلك وتأكيده، وإليكم بعض أقوالهم:

قال القاضي عياض -رحمه الله-: "فصل في بيان ما هو من المقالات كفر وما يتوقف أو يختلف فيه، وما ليس بكفر: اعلم أن تحقيق هذا الفصل وكشف اللبس فيه مورده الشرع، ولا مجال للعقل فيه". [٧] انتهى كلامه.

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله- : "التكفير حكم شرعي، يرجع إلى إباحة المال، وسفك الدماء، والحكم بالخلود في النار، فمأخذه كمأخذ سائر الأحكام الشرعية". [٨]

وقال -رحمه الله-: "فإن الكفر والفسق أحكام شرعية، ليس ذلك من الأحكام التي يستقل بها العقل؛ فالكافر من جعله الله ورسوله كافرا، والفاسق من جعله الله ورسوله فاسقا، كما أن المؤمن والمسلم من جعله الله ورسوله مؤمنا ومسلما..- إلى أن قال: - فهذه المسائل كلها ثابتة بالشرع". [٩]

وقال -رحمه الله-: "الإيمان والكفر هما من الأحكام التي ثبتت بالرسالة، وبالأدلة الشرعية يميز بين المؤمن والكافر، لا بمجرد الأدلة العقلية". [١٠] انتهى كلامه.

وقال العلامة ابن القيم -رحمه الله- :

الكفر حق الله ثم رسوله
بالنص يثبت لا بقول فلان
من كان رب العالمين وعبده
قد كفراه فذاك ذو الكفران [١١]

وقال ابن الوزير الصنعاني -رحمه الله: "أن الدليل على الكفر والفسق لا يكون إلا سمعيا قطعيا، ولا نزاع في ذلك". [١٢]

انتهى كلامه

وعليه نقول: إن من جهل حكم الشرع في أحد الكفار أو المشركين أو إحدى طوائفهم: لا يكون حكمه كحكم من أشرك، لأن الذي أشرك نقض أصل الدين؛ كما ذكرنا في الحلقة السابقة، وإنما حكمه كحكم كل من جهل شريعة أو فريضة من فرائض الإسلام، فمن قامت عليه الحجة الرسالية في ذلك كفر، ومن لم تبلغه الحجة الرسالية في ذلك فليس بكافر، بخلاف من جهل التوحيد؛ الذي هو أصل الدين؛ فإنه كافر كفر جهل.

هذا وقد تتابع أهل العلم على تقرير الفرق بين الجهل بأصل الدين والجهل بالواجبات الشرعية:

فقد نقل الإمام محمد بن نصر المروزي عن طائفة من أهل الحديث قولهم: "ولما كان العلم بالله إيمانا والجهل به كفرا، وكان العمل بالفرائض إيمانا والجهل بها قبل نزولها ليس بكفر ... إلى أن قالوا: وإنما يكفر من جحدها لتكذيبه خبر الله، ولو لم يأت خبر من الله ما كان بجهلها كافرا، وبعد مجيء الخبر من لم يسمع بالخبر من المسلمين لم يكن بجهلها كافرا، والجهل بالله في كل حال كفر، قبل الخبر وبعد الخبر". [١٣] انتهى كلامه -رحمه الله-

وأما صفة قيام الحجة وكيفية تحقيق هذا الشرط قبل التكفير، فإن ذلك يختلف بحسب ظهور المسألة وخفائها، فقد تقوم الحجة بمجرد وجود المتوقف عن التكفير في مظنة العلم، بحيث يكون بتوقفه معرضا لا جاهلا، وبحيث لا يعذر إلا من كان حديث عهد بإسلام، أو نشأ في بادية بعيدة، وقد تكون إقامة الحجة بتبيين النص الشرعي الدال على كفر من فعل كذا أو قال كذا، ولا يكتفى بمجرد البلوغ العام للقرآن، وقد تكون إقامة الحجة بتبيين الدليل مع إزالة الشبهة والإجابة عن الدليل المعارض، وسيأتي مزيد توضيح لهذه المسألة عند الحديث عن مراتب المتوقفين.

ويستدل على التفريق بين الجهل بالشرائع والجهل بأصل الدين أو على أن تكفير المشركين من الشرائع ليس من أصل الدين بعدة من الأدلة، أذكر منها:

إن جميع الأنبياء عليهم السلام بدءوا أقوامهم بالدعوة إلى عبادة الله وحده لا شريك له، ولو أن الجهل بأحكام التكفير كفر لما تأخر بيانها عن بيان أصل الدين لحظة واحدة.

ومن الأدلة أيضا على التفريق أن التكفير من واجبات الدين وأنه حكم شرعي وليس من أصل الدين ما ثبت أن من الصحابة رضي الله عنهم، من توقف

---

(١) التنبيه والرد على أهل الأهواء والبدع (ص٤٠)-بتصرف-.
(٢) الشفا بتعريف حقوق المصطفى (٢/٢٨٦)
(٣) روضة الطالبين (١٠/٧٠).
(٤) الإقناع (٤/٢٩٨) -بتصرف يسير-.
(٥) شرح منتهى الإرادات (٣/٣٩٥).
(٦) الدرر السنية (١٠/٩١).
(٧) الشفا بتعريف حقوق المصطفى (٢/٢٨٢).
(٨) بغية المرتاد في الرد على المتفلسفة والقرامطة والباطنية (ص٣٤٥).
(٩) منهاج السنة النبوية (٥/٩٢) بتصرف.
(١٠) مجموع الفتاوى (٣/٣٢٨).
(١١) الكافية الشافية (ص٨٥٨).
(١٢) العواصم والقواصم (٤/١٧٩).
(١٣) تعظيم قدر الصلاة (٢/٥٢٠).

في تكفير قوم وقعوا في الردة، وسموهم مسلمين، ولما نزلت الآيات التي بينت كفر هؤلاء القوم لم يستتابوا من توقفهم، بينما ثبت أن أحد الصحابة وقع في الشـرك جاهلا، ومع ذلك كفره الصحابة، وأمره النبي صلى الله عليه وسلم بتجديد إسلامه، وهذا يدل على الفرق بين من وقع في الشـرك جاهلا، وبين من جهل الشـرائع.

فعن ابن عباس -رضي الله عنهما- قال: "كان قوم من أهل مكة أسلموا، وكانوا يستخفون بالإسلام، فأخرجهم المشـركون معهم يوم بدر، فأصيب بعضهم وقتل بعض، فقال المسلمون: "كان أصحابنا هؤلاء مسلمين وأكرهوا فـــاستغفروا لهم"، فنزلت: {إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ قَالُوا فِيمَ كُنْتُمْ قَالُوا كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الْأَرْضِ قَالُوا أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةً فَتُهَاجِرُوا فِيهَا فَأُولَئِكَ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَسَاءَتْ مَصِيرًا} [النساء: ٩٧، ٩٨]، قال: فكتب إلي من بقي من المسلمين بهذه الآية، وأنه لا عذر لهم، قال: فخرجوا فلحقهم المشـركون فأعطوهم الفتنة، فنزلت فيهم هذه الآية: }وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ{[العنكبوت: ١٠] الْآيَةَ".[١٤]

قال الشيخ عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب رحمهم الله : "فأنزل الله هذه الآية، وبين فيها حكم هؤلاء المشـركين، وأنهم من أهل النار مع تكلمهم بالإسلام".[١٥] انتهى كلامه.

وعن سعد بن أبي وقاص -رضي الله عنه- قال: كنا نذكر بعض الأمر، وأنا حديث عهد بالجاهلية، فحلفت باللات والعزى، فقال لي أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم: بئس ما قلت، ائت رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره؛ فإنا لا نراك إلا قد كفرت، فلقيته فأخبرته، فقال: «قل: لا إله إلا الله وحده ثلاث مرات، وتعوذ من الشيطان ثلاث مرات، واتفل عن شمالك ثلاث مرات، ولا تعد له».[١٦]

وقال ابن الوزير الصنعاني-رحمه الله- معلقا على هذا الحديث: "وهذا أمر بتجديد الإسلام".[١٧] انتهى كلامه.

وقال ابن العربي المالكي -رحمه الله- "فمن قال في الإسلام في يمينه واللات والعزى مؤكدا ليمينه بذلك على معنى التعظيم فيه: كافر حقيقة". ا.هـ[١٨]

وقال الشيخ سليمان بن عبد الله -رحمه الله- : "أخذ به -يعني حديث سعد -رضي الله عنه-طائفة من العلماء فقالوا يكفر من حلف بغير الله كفر شـرك، قالوا: ولهذا أمره النبي صلى الله عليه وسلم بتجديد إسلامه بقول لا إله إلا الله، فلولا أنه كفر ينقل عن الملة لم يؤمر بذلك، وقال الجمهور: لا يكفر كفرا ينقله عن الملة، لكنه من الشـرك الأصغر".[١٩] انتهى كلامه.

فلم يعذر- رضي الله عنه- في ذلك مع أنه حديث عهد بجاهلية..

ومن الأدلة أيضا على التفريق أن التكفير من واجبات الدين، وأنه حكم شـرعي وليس من أصل الدين الذي لا يعذر فيه أحد: ما روي أن الصحابة -رضي الله عنهم- اختلفوا في تكفير بعض المرتدين، فلما بين الله تعالى كفر هؤلاء القوم لم يأمر من توقف فيهم بتجديد إسلامه.

فقد قال الله تعالى: {فَمَا لَكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ فِئَتَيْنِ وَاللَّهُ أَرْكَسَهُمْ بِمَا كَسَبُوا أَتُرِيدُونَ أَنْ تَهْدُوا مَنْ أَضَلَّ اللَّهُ وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ سَبِيلًا * وَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ كَمَا كَفَرُوا فَتَكُونُونَ سَوَاءً فَلَا تَتَّخِذُوا مِنْهُمْ أَوْلِيَاءَ حَتَّى يُهَاجِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ} [النساء: ٨٨ - ٨٩]

وصح في سبب نزولها أن النبي صلى الله عليه وسلم خرج إلى أحد، فرجع ناس ممن كان معه، فكان أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فيهم فرقتين، قال بعضهم: "نقتلهم"، وقال بعضهم: "لا".[٢٠]

وصح عن مجاهد -رحمه الله- أنه قال: "قوم خرجوا من مكة حتى أتوا المدينة يزعمون أنهم مهاجرون، ثم ارتدوا بعد ذلك، فـاستأذنوا النبي صلى الله عليه وسلم إلى مكة؛ ليأتوا ببضائع لهم يتجرون فيها، فـاختلف فيهم المؤمنون، فقائل يقول: "هم منافقون"، وقائل يقول: "هم مؤمنون"، فبين الله نفاقهم، فأمر بقتالهم".[٢١]

وقد روي بهذا المعنى عن عبد الرحمن بن عوف، وابن عباس -رضي الله عنهم-، وصح بنحوه مرسلا عن عدة من التابعين وهم: عكرمة، والسدي، وقتادة، ومحمد بن كعب القرظي رحمهم الله.

وقال الإمام الطبري -رحمه الله- في تأويل قوله تعالى: {فَمَا لَكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ فِئَتَيْنِ وَاللَّهُ أَرْكَسَهُمْ بِمَا كَسَبُوا } [النساء: ٨٨]، قال: "يعني بذلك: والله ردهم إلى أحكام أهل الشـرك في إباحة دمائهم، وسبي ذراريهم".[٢٢] انتهى كلامه.

وقد رجح الإمام الطبري أن هذه الآية نزلت في قوم ارتدوا عن الإسلام، حيث قال بعدما ذكر أقوال السلف في سبب نزولها: "وأولى هذه الأقوال بالصواب في ذلك: قول من قال: نزلت هذه الآية في اختلاف أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوم كانوا ارتدوا عن الإسلام بعد إسلامهم من أهل مكة".[٢٣] انتهى كلامه.

وقال ابن أبي زمنين -رحمه الله-: "هم قوم من المنافقين كانوا بالمدينة؛ فخرجوا منها إلى مكة، ثم خرجوا من مكة إلى اليمامة تجارا فـارتدوا عن الإسلام، وأظهروا ما في قلوبهم من الشـرك، فلقيهم المسلمون، فكانوا فيهم فئتين؛ أي فرقتين، فقال بعضهم: قد حلت دماؤهم؛ هم مشـركون مرتدون، وقال بعضهم: لم تحل دماؤهم؛ هم قوم عرضت لهم فتنة، فقال الله تعالى: {فَمَا لَكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ فِئَتَيْنِ}".[٢٤] انْتَهَىٰ كَلَامُهُ رحمه الله.

ومن الأدلة أيضا: ما رجحه طائفة من العلماء أن عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- توقف في تكفير مانعي الزكاة في بادئ أمرهم، ولما بين له أبو بكر -رضي الله عنه- كفرهم وافقه، ولم يستتبه على توقفه فيهم.

فقد صح عن عمر -رضي الله عنه- أنه قال لأبي بكر -رضي الله عنه- في شأن "المرتدين" : كيف تقاتل الناس؟ وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله، فمن قالها فقد عصم مني ماله ونفسه إلا بحقه، وحسابه على الله ».[٢٥]

وقد توقف بعض أئمة السلف -في بادئ الأمر- كفر من قال بخلق القرآن، ومنهم توقف في كفر الجهمية على الرغم من شدته، فلم يكونوا بذلك كفارا، ولما تبين لهم الدليل على كفرهم لم يتوقفوا فيهم، ولم يجددوا إسلامهم لأجل ما سبق من توقفهم.

فعن يعقوب بن إبراهيم الدورقي، قال: "سألت أحمد بن حنبل عمن يقول: القرآن مخلوق، فقال: "كنت لا أكفرهم حتى قرأت آيات من القرآن: {وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ} [البقرة: ١٤٥]، وَقَوْلُهُ: {بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ} [البقرة: ١٢٠]" وقوله: {أَنْزَلَهُ بِعِلْمِهِ } [النساء: ١٦٦]".[٢٦]

وعن ابن عمار الموصلي -رحمه الله- قال: "يقول لي ابن المديني: ما يمنعك أن تكفرهم؟! -يعني: الجهمية- قال: وكنت أنا أولا أمتنع أن أكفرهم حتى قال ابن المديني ما قال، فلما أجاب إلى المحنة، كتبت إليه كتابا أذكره الله، وأذكره ما قال لي في تكفيرهم".[٢٧]

وبذلك نكون قد انتهينا من المسألة الأولى...

ونشرع الآن في بيان المسألة الثانية: وهي ما هو المناط أو العلة أو السبب في كفر المتوقف في تكفير المشركين.

الجواب: هو تكذيب الشـرائع وردها.

فبالنظر إلى نصوص أهل العلم في هذا الناقض يظهر جليا ما قرروه من أن مناط الكفر في المتوقف في الكافر يرجع إلى تكذيب الشـرائع وردها، لا من جهة انتقاض أصل الدين.

وقد تتابع أكثر أهل العلم على ذكر هذا المناط بناء على أن الكفر إنما يكون بإنكار الأحكام المتواترة المجمع عليها، أو بإنكار المعلوم من الدين ضـرورة.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله-: "والكفر إنما يكون بإنكار ما علم من الدين ضـرورة، أو بإنكار الأحكام المتواترة المجمع عليها ونحو ذلك". ا.هـ[٢٨]

---

(١٤) رواه الطبري في تفسيره (٩/١٠٢) بسند صحيح.
(١٥) الدرر السنية (١٠/٢٤١).
(١٦) رواه النسائي في سننه (٧/٧/٣٧٧٦) بسند جيد.
(١٧) إيثار الحق على الخلق (ص٣٨٠).
(١٨) عارضة الأحوذي (١/٢٨).
(١٩) تيسير العزيز الحميد (ص٥٢٩).
(٢٠) متفق عليه، صحيح البخاري (٢/١٠٥/١٣٩٩)، صحيح مسلم (٢/٥/٧٨١).
(٢١) رواه الطبري في تفسيره (٨/٩/١٠٠٥٢) بسند صحيح.
(٢٢) تفسير الطبري (٨/٧).
(٢٣) تفسير الطبري (٨/١٣).
(٢٤) تفسير القرآن العزيز لابن أبي زمنين (١/٣٩٣).
(٢٥) متفق عليه، صحيح البخاري (٣/٢٢/١٨٨٤)، صحيح مسلم (٨/١٢١/٧١٣٢).
(٢٦) نقله ابن أبي يعلى في طبقات الحنابلة (١/٤١٤) عن كتاب الخلال، وإسناده جيد.
(٢٧) رواه الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد (١٣/٤٢١) بسند صحيح.
(٢٨) مجموع الفتاوى (١/١٠٦).

*** وإليكم بعض ما وقفنا عليه من أقوال أهل العلم الذين نصوا على مناط كفر المتوقف في الكافر:**

فقد علل القاضي عياض تكفير المتوقف في اليهود والنصارى ومن فارق دين الإسلام بما نقله عن الباقلاني، قال: "لأن التوقيف والإجماع اتفقا على كفرهم، فمن وقف في ذلك فقد كذب النص والتوقيف، أو شك فيه، والتكذيب أو الشك فيه لا يقع إلا من كافر".[٢٩] انتهى كلامه.

وقال ابن الوزير الصنعاني -رحمه الله- في تكفير الشاك في عابد الصنم ومن لم يكفره: "ولا علة لذلك إلا أن كفره معلوم من الدين ضرورة".[٣٠] انتهى كلامه.

وعلل الشيخ عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب -رحمه الله- تكفير من قال: (أن من شهد الشهادتين لا يجوز تكفيره ولو عبد غير الله)، فقال: "لأن قائل هذا القول مكذب لله ورسوله، وإجماع المسلمين".[٣١] انتهى كلامه

وقال بعض أئمة الدعوة النجدية: "فإن الذي لا يكفر المشركين غير مصدق بالقرآن، فإن القرآن قد كفر المشركين، وأمر بتكفيرهم، وعداوتهم وقتالهم".[٣٢] انتهى كلامهم.

ونكتفي بهذا القدر، وإلى لقاء آخر في حلقة قادمة إن شاء الله تعالى...

ونسأل الله تعالى العون والتوفيق والسداد، وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله محمد، وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا...

الْحَلَقَةُ الرابعة

الحمد لله رب العالمين، والعاقبة للمتقين، ولا عدوان إلا على الظالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له الملك الحق المبين، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله إمام الأولين والآخرين، أما بعد:

فهذه حلقة نتناول فيها الحديث -بعون الله تعالى- عن مسألتين:

الأولى: هل تكفير المشركين كله على مرتبة واحدة أم على مراتب...

والثانية: نذكر فيها مراتب المتوقفين في تكفير المشركين...

ونشرع الآن في المسألة الأولى: هل تكفير المشركين كله على مرتبة واحدة أم على مراتب؟

• والجواب: نص أهل العلم على أن التكفير حكم شرعي له مراتب بحسب أمرين:

فالأول: قوة ثبوته في الشرع؛ أي وضوح وظهور الدليل الشرعي على كفر فلان من الناس، وهو ما يعرف بمعرفة الحكم...

والثاني: قوة ثبوته على المعين الذي وقع في الشرك أو الكفر، وهو ما يسمى بمعرفة الحال، ويكون من خلال الرؤية أو السماع أو شهادة الشهود...

فقد قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: "التكفير حكم شرعي، يرجع إلى إباحة المال، وسفك الدماء، والحكم بالخلود في النار، فمأخذه كمأخذ سائر الأحكام الشرعية، فتارة يدرك بيقين، وتارة يدرك بظن غالب، وتارة يتردد فيه، ومهما حصل تردد فالتوقف عن التكفير أولى، والمبادرة إلى التكفير إنما تغلب على طباع من يغلب عليهم الجهل ".[١] انتهى كلامه رحمه الله.

وذلك بخلاف من زعم أن جميع صور الكفر أو الشرك على مرتبة واحدة؛ بحيث يستوي في إدراكها العالم والجاهل، ولا شك في بطلان هذا القول، ومخالفته لما قرره أهل العلم في هذا الشأن، بل ومخالفته للنصوص التي دلت على أن الكفر بعضه أشد من بعض.

قَالَ تَعَالَىٰ: {هُمْ لِلْكُفْرِ يَوْمَئِذٍ أَقْرَبُ مِنْهُمْ لِلْإِيمَانِ} [آل عمران: ١٦٧]، وَقَالَ تَعَالَىٰ: {إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ ثُمَّ ازْدَادُوا كُفْرًا} [آل عمران: ٩٠]، وَقَالَ تَعَالَىٰ: {الْأَعْرَابُ أَشَدُّ كُفْرًا وَنِفَاقًا} [التوبة: ٩٧].

أما المسألة الثانية: وهي مراتب المتوقفين في تكفير المشركين...

فنقول: إن للمتوقفين في المشركين مراتب يؤثر فيها قوة الدليل الشرعي، وظهور الكفر أو الشرك...

قال الشيخ المجدد محمد بن عبد الوهاب رحمه الله: "فهؤلاء الطواغيت الذين يعتقد الناس فيهم من أهل الخرج وغيرهم مشهورون عند الخاص والعام بذلك، وأنهم يترشحون له، ويأمرون به الناس: كلهم كفار مرتدون عن الإسلام، ومن جادل عنهم، أو أنكر على من كفرهم، أو زعم أن فعلهم هذا لو كان باطلا فلا يخرجهم إلى الكفر: فأقل أحوال هذا المجادل أنه فاسق، لا يقبل خطه ولا شهادته، ولا يصلى خلفه".[٢] انتهى كلامه رحمه الله.

فتأمل كلامه؛ كيف أنه جعل للمتوقف في هؤلاء الطواغيت أحوالا أقلها الفسق، وهذا يؤكد على أن للمتوقفين في المشركين أحوالا ومراتب.

* وهذه المراتب يؤثر فيها قوة الدليل الشرعي، وظهور الكفر أو الشرك بغض النظر عن شدته؛ فقد يكون الشرك أشد في حال من الأحوال، ولكنه في الظهور أقل مما هو أخف منه شدة.

مثال ذلك: شرك عباد الأصنام مع شرك الجهمية؛ فالحكم بتكفير المتوقف في عباد الأصنام أقوى من الحكم بتكفير المتوقف في الجهمية؛ وذلك لأن عبادة الأصنام أشد ظهورا من التجهم، مع أن التجهم أشد شركا.

قال العلامة ابن القيم رحمه الله: "فإن المشرك المقر بصفات الرب خير من المعطل الجاحد لصفات كماله... فأين القدح في صفات الكمال والجحد لها من عبادة واسطة بين المعبود الحق وبين العابد، يتقرب إليه بعبادة تلك الواسطة إعظاما له وإجلالا؟ فداء التعطيل هذا الداء العضال الذي لا دواء له".[٣]

وقال أيضا رحمه الله: "فشرك عباد الأصنام والأوثان والشمس والقمر والكواكب خير من توحيد هؤلاء بكثير، فإنه شرك في الإلهية مع إثبات صانع العالم وصفاته وأفعاله وقدرته ومشيئته وعلمه بالكليات والجزئيات، وتوحيد هؤلاء تعطيل لربوبيته وإلهيته وسائر صفاته، وهذا التوحيد ملازم لأعظم أنواع الشرك، ولهذا كلما كان الرجل أعظم تعطيلا كان أعظم شركا".[٤] انتهى كلامه رحمه الله.

بناء على ما سبق؛ سنذكر مراتب المتوقفين في المشركين أو الكفار بناء على ظهور الأدلة على كفرهم وشهرتها، معتمدين على نصوص أهل العلم في ذلك:

المرتبة الأولى- من توقف فيمن علم كفره بالضرورة من دين أهل الملل، فمن ذلك:

أولا: من توقف في إبليس أو فرعون أو مدع الإلهية لنفسه أو لغيره.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله في تكفير من لم يكفر فرعون: "وقد علم بالاضطرار من دين أهل الملل؛ المسلمين واليهود والنصارى: أن فرعون من أكفر الخلق بالله".[٥] انتهى كلامه رحمه الله.

ثانيا: من توقف في عباد الأصنام، ولو انتسبوا للإسلام.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله في تكفير من صحح عبادة الأصنام: "ومن لم يكفرهم فهو أكفر من اليهود والنصارى؛ فإن اليهود والنصارى يكفرون عباد الأصنام".[٦] انتهى كلامه.

وقال ابن الوزير الصنعاني رحمه الله: "ولا شك أن من شك في كفر عابد الأصنام وجب تكفيره، ومن لم يكفره، ولا علة لذلك إلا أن كفره معلوم من الدين ضرورة".[٧] انتهى كلامه.

وحكم المتوقف في هذه المرتبة الكفر، ولا يعذر بالجهل في ذلك كل من بلغته الحجة الرسالية.

المرتبة الثانية- من توقف فيمن علم

---

(١) بغية المرتاد في الرد على المتفلسفة والقرامطة والباطنية (ص٣٤٥).

(٢) الدرر السنية (١٠/٥٢).

(٣) الداء والدواء (ص١٤٤).

(٤) مختصر الصواعق المرسلة (ص١٨٦).

(٥) مجموع الفتاوى (٢/١٢٥).

(٦) مجموع الفتاوى (٢/١٢٨).

(٧) الروض الباسم (٢/٥٠٩).

(٢٩) الشفا بتعريف حقوق المصطفى (٢/٢٨٠).

(٣٠) الروض الباسم (٢/٥٠٩).

(٣١) الدرر السنية (١٠/٢٥٠).

(٣٢) الدرر السنية (٩/٢٩١).

كفرهم بالضرورة من دين المسلمين خاصة؛ كمن توقف في اليهود والنصارى، أو كل من فارق دين الإسلام.

قال القاضي عياض رحمه الله: "نكفر من لم يكفر من دان بغير ملة المسلمين من الملل، أو وقف فيهم، أو شك، أو صحح مذهبهم". [٨] انتهى كلامه.

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: "ومن لم يحرم التدين بعد مبعثه صلى الله عليه وسلم بدين اليهود والنصارى، بل من لم يكفرهم ويبغضهم فليس بمسلم باتفاق المسلمين". [٩] انتهى كلامه. وحكم المتوقف في هذه المرتبة الكفر، ولا يعذر بالجهل في ذلك كل من بلغته الحجة الرسالية.

المرتبة الثالثة- من توقف فيمن ينتسب للإسلام ووقع في شرك أو كفر مجمع على كفر من وقع فيه، وهؤلاء على مراتب:

الأول من المرتبة الثالثة: من لم يكن له تأويل؛ فإنه إما أن يقتصر على تبيين الحال له، وإما أن يقتصر على تبيين حكم الشرع فيهم، وإما أن تبين له حالهم ويبين له حكم الشرع فيهم، وهذا بناء على ظهور الشرك وظهور حال المتوقف فيهم؛ فإن توقف بعد ذلك فهو كافر، وأما إن كان حالهم ظاهرا، وحكم الشرع فيهم ظاهرا؛ فيحكم بكفر المتوقف من غير تبيين.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله في طائفة من الباطنية: "ومن كان محسنا للظن بهم، وادعى أنه لم يعرف حالهم: عرف حالهم؛ فإن لم يباينهم ويظهر لهم الإنكار وإلا ألحق بهم وجعل منهم". [١٠] انتهى كلامه.

* فانظر هنا كيف اقتصر شيخ الإسلام في تكفير المتوقف في هذه الطائفة على تعريفه بحالهم.

وقال الشيخ سليمان بن عبد الله رحمهما الله في بعض مرتدي زمانه: "فإن كان شاكا في كفرهم أو جاهلا بكفرهم، بينت له الأدلة من كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم على كفرهم، فإن شك بعد ذلك أو تردد، فإنه كافر بإجماع العلماء على: أن من شك في كفر الكافر فهو كافر". [١١] انتهى كلامه رحمه الله.

* نلاحظ هنا أن الشيخ سليمان اشترط تبيين الحكم الشرعي للمتوقف قبل تكفيره.

وقال الإمام أبو حاتم الرازي رحمه الله فيمن قال بخلق القرآن: "ومن شك في كفره ممن يفهم ولا يجهل فهو كافر، ومن كان جاهلا علم؛ فإن أذعن بالحق بتكفيره وإلا ألزم الكفر". [١٢] انتهى كلامه رحمه الله.

* في هذه الصورة اشترط أبو حاتم تعليم المتوقف قبل تكفيره.

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله في الحلولية: "ومن شك في كفر هؤلاء بعد معرفة قولهم ومعرفة دين الإسلام فهو كافر؛ كمن يشك في كفر اليهود والنصارى والمشركين". [١٣] انتهى كلامه.

* أما في هذه الصورة فقد اشترط تعريف الحال والحكم الشرعي معا.

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله في "طائفة الدروز": "كفر هؤلاء مما لا يختلف فيه المسلمون؛ بل من شك في كفرهم فهو كافر مثلهم". [١٤] انتهى كلامه.

* ونلاحظ في هذه الصورة أنه لم يشترط في تكفير المتوقف تبيين الحال، ولا تبيين الحكم؛ وذلك لظهور حال تلك الطائفة، وظهور الأدلة على كفرهم.

والقسم الثاني من المرتبة الثالثة: من كانت له أصول فاسدة فتأول؛ فيؤثر في الحكم عليه شدة ظهور كفر المعين أو الطائفة، ففي حال شدة ظهور الكفر يعتبر كافرا معاندا متسترا بتأويله، وفي حالات أخرى اختلف بين تفسيقه وتكفيره.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله في طائفة من الباطنية: "وأما من قال: (لكلامهم تأويل يوافق الشريعة)؛ فإنه من رءوسهم وأئمتهم؛ فإنه إن كان ذكيا فإنه يعرف كذب نفسه فيما قاله، وإن كان معتقدا لهذا باطنا وظاهرا فهو أكفر من النصارى؛ فمن لم يكفر هؤلاء، وجعل لكلامهم تأويلا، كان عن تكفير النصارى بالتثليث والاتحاد أبعد". [١٥]

وقال أيضا رحمه الله: "وعنه -أي الإمام أحمد- في تكفير من لا يكفر روايتان؛ -يعني في تكفير من لم يكفر الجهمية- أصحهما لا يكفر". [١٦] انتهى كلامه.

وقال الإمام البخاري رحمه الله: "نظرت في كلام اليهود، والنصارى، والمجوس، فما رأيت قوما أضل في كفرهم منهم -يعني الجهمية-، وإني لأستجهل من لا يكفرهم، إلا من لا يعرف كفرهم". [١٧] انتهى كلامه رحمه الله.

والظاهر من قول الإمام البخاري أنه يذهب إلى عدم تكفير المتوقف في الجهمية؛ كإحدى الروايتين عن أحمد.

وقال المرداوي رحمه الله: "وذكر ابن حامد في أصوله كفر الخوارج والرافضة والقدرية والمرجئة، وقال: "من لم يكفر من كفرناه فسق وهجر، وفي كفره وجهان"، والذي ذكره هو وغيره من رواة المروذي، وأبي طالب، ويعقوب، وغيرهم: أنه لا يكفر -إلى أن قال:- وقال في إنكار المعتزلة استخراج قلبه صلى الله عليه وسلم ليلة الإسراء وإعادته: في كفرهم به وجهان، بناء على أصله في القدرية الذين ينكرون علم الله وأنه صفة له، وعلى من قال: لا أكفر من لا يكفر الجهمية". [١٨] انتهى كلامه رحمه الله.

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: "وأما السلف والأئمة فلم يتنازعوا في عدم تكفير المرجئة والشيعة المفضلة -يعني الذين يفضلون عليا على سائر الصحابة بلا طعن فيهم- ونحو ذلك، ولم تختلف نصوص أحمد في أنه لا يكفر هؤلاء، وإن كان من أصحابه من حكى في تكفير جميع أهل البدع -من هؤلاء وغيرهم- خلافا عنه أو في مذهبه، حتى أطلق بعضهم تخليد هؤلاء وغيرهم، وهذا غلط على مذهبه وعلى الشريعة". [١٩] انتهى كلامه رحمه الله.

والقسم الثالث من المرتبة الثالثة: من كانت له أصول صحيحة فتأول؛ كما جاء في خطأ بعض الصحابة رضي الله عنهم في تكفير بعض المرتدين؛ حيث بين الله تعالى خطأ من توقف، ولم يحكم عليهم بكفر.

فعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: "كان قوم من أهل مكة أسلموا، وكانوا يستخفون بالإسلام، فأخرجهم المشركون معهم يوم بدر، فأصيب بعضهم وقتل بعض، فقال المسلمون: "كان أصحابنا هؤلاء مسلمين وأكرهوا فاستغفروا لهم"، فنزلت: {إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ قَالُوا فِيمَ كُنْتُمْ قَالُوا كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الْأَرْضِ قَالُوا أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةً فَتُهَاجِرُوا فِيهَا فَأُولَئِكَ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَسَاءَتْ مَصِيرًا} [النساء: ٩٧]، قال: فكتب إلي من بقي من المسلمين بهذه الآية، وأنه لا عذر لهم، قال: فخرجوا فلحقهم المشركون فأعطوهم الفتنة، فنزلت فيهم هذه الآية: {وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ} [العنكبوت: ١٠] الآية". [٢٠]

وقال الشيخ عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب رحمهم الله: "فأنزل الله هذه الآية، وبين فيها حكم هؤلاء المشركين، وأنهم من أهل النار، مع تكلمهم بالإسلام". [٢١] انتهى كلامه.

وروي أن الصحابة رضي الله عنهم اختلفوا في تكفير بعض المرتدين، فلما بين الله تعالى كفر هؤلاء القوم لم يأمر من توقف فيهم بتجديد إسلامه.

---

(٨) الشفا بتعريف حقوق المصطفى (٢/٢٨٦).
(٩) مجموع الفتاوى (٢٧/٤٦٤).
(١٠) مجموع الفتاوى (٢/١٣٢).
(١١) الدرر السنية (٨/١٦٠).
(١٢) طبقات الحنابلة (١/٢٨٦).
(١٣) مجموع الفتاوى (٢/٣٦٨).
(١٤) مجموع الفتاوى (٣٥/١٦٢).
(١٥) مجموع الفتاوى (٢/١٣٣).
(١٦) مجموع الفتاوى (١٢/٤٨٦).
(١٧) المصدر السابق (٢/٢٤/٣٤).
(١٨) الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف (١٠/٣٢٤) -بتصرف يسير-.
(١٩) مجموع الفتاوى (٣/٣٥١).
(٢٠) رواه الطبري في تفسيره (٩/١٠٢) بسند صحيح.
(٢١) الدرر السنية (١٠/٢٤١).

فقد قال الله تعالى:{فَمَا لَكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ فِئَتَيْنِ وَاللَّهُ أَرْكَسَهُمْ بِمَا كَسَبُوا أَتُرِيدُونَ أَنْ تَهْدُوا مَنْ أَضَلَّ اللَّهُ وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ سَبِيلًا} [النساء: ٨٨].

وصح في سبب نزولها أن النبي صلى الله عليه وسلم خرج إلى أحد، فرجع ناس ممن كان معه، فكان أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فيهم فرقتين، قال بعضهم: "نقتلهم"، وقال بعضهم: "لا".[٢٢]

وصح عن مجاهد رحمه الله، أنه قال: "قوم خرجوا من مكة حتى أتوا المدينة يزعمون أنهم مهاجرون، ثم ارتدوا بعد ذلك، فاستأذنوا النبي صلى الله عليه وسلم إلى مكة ليأتوا ببضائع لهم يتجرون فيها، فاختلف فيهم المؤمنون، فقائل يقول: "هم منافقون"، وقائل يقول: "هم مؤمنون"، فبين الله نفاقهم، فأمر بقتالهم".[٢٣]

وروي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: "فكانوا كذلك فئتين والرسول عندهم لا ينهى واحدا من الفريقين عن شيء، فنزلت: {فَمَا لَكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ فِئَتَيْنِ} [النساء: ٨٨] الآية". [٢٤]

وقال الإمام الطبري رحمه الله في تأويل قوله تعالى-: {فَمَا لَكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ فِئَتَيْنِ وَاللَّهُ أَرْكَسَهُمْ بِمَا كَسَبُوا} [النساء: ٨٨] قال: "يعني بذلك: والله ردهم إلى أحكام أهل الشرك في إباحة دمائهم، وسبي ذراريهم".[٢٥] انتهى كلامه رحمه الله.

وقد رجح الإمام الطبري أن هذه الآية نزلت في قوم ارتدوا عن الإسلام، حيث قال بعدما ذكر أقوال السلف في سبب نزولها: "وأولى هذه الأقوال بالصواب في ذلك: قول من قال: نزلت هذه الآية في اختلاف أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوم كانوا ارتدوا عن الإسلام بعد إسلامهم من أهل مكة".[٢٦] انتهى كلامه رحمه الله.

وقال ابن أبي زَمَنِين رحمه الله -وهو من أئمة أهل السنة-: "هم قوم من المنافقين كانوا بالمدينة؛ فخرجوا منها إلى مكة، ثم خرجوا من مكة إلى اليمامة تجارا فرتدوا عن الإسلام، وأظهروا ما في قلوبهم من الشرك، فلقيهم المسلمون، فكانوا فيهم فئتين؛ أي فرقتين، فقال بعضهم: قد حلت دماؤهم؛ هم مشركون مرتدون، وقال بعضهم: لم تحل دماؤهم؛ هم قوم عرضت لهم فتنة، فقال الله -تعالى-: {فَمَا لَكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ فِئَتَيْنِ} [النساء: ٨٨]".[٢٧] انتهى كلامه رحمه الله.

ورجح طائفة من العلماء أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه توقف في تكفير مانعي الزكاة في بادئ أمرهم، ولما بين له أبو بكر رضي الله عنه كفرهم وافقه، ولم يستتبه على توقفه فيهم؛ فقد صح عن عمر رضي الله عنه، أنه قال لأبي بكر رضي الله عنه في شأن "المرتدين": كيف تقاتل الناس؟ وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله، فمن قالها فقد عصم مني ماله ونفسه إلا بحقه، وحسابه على الله».[٢٨]

* والحكم في هذه الحال: أن المتوقف لا يكفر ابتداء، بل يحكم عليه بالخطأ، وهذا الحكم مبني على أن التكفير من الأحكام الشرعية، وأن حكم المجتهد المخطئ فيه كحكم غيره ممن أخطأ في المسائل الشرعية، فإذا بينت له الأدلة وانقطع تأويله ثم توقف بعد ذلك فهو كافر.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: "فإن الإيمان بوجوب الواجبات الظاهرة المتواترة وتحريم المحرمات الظاهرة المتواترة: هو من أعظم أصول الإيمان وقواعد الدين والجاحد لها كافر بالاتفاق مع أن المجتهد في بعضها ليس بكافر بالاتفاق مع خطئه".[٢٩] انتهى كلامه رحمه الله.

وقال الشيخ سليمان بن سحمان رحمه الله: "ثم لو قدر أن أحدا من العلماء توقف عن القول بكفر أحد من هؤلاء الجهال المقلدين للجهمية، أو الجهال المقلدين لعباد القبور، أمكن أن نعتذر عنه بأنه مخطئ معذور، ولا نقول بكفره لعدم عصمته من الخطأ، والإجماع في ذلك قطعي".[٣٠] انتهى كلامه.

المرتبة الرابعة- من توقف فيمن وقع في كفر أو شرك، وكان سبب توقفه غرضا شرعيا مباحا، فمن ذلك:

١- من توقف فيمن وقع في نوع شرك أو كفر مختلف في أنه مخرج من الملة؛ كترك الصلاة.

٢- ومن ذلك من توقف فيمن انتسب للعلم الشرعي بغرض الدفع عن تكفير علماء المسلمين.

وحكم المتوقف في هاتين الصورتين أنه مجتهد مأجور بإذن الله؛ إن أصاب فله أجران، وإن أخطأ فله أجر واحد.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: دفع التكفير عن علماء المسلمين وإن أخطئوا هو من أحق الأغراض الشرعية؛ حتى لو فرض أن دفع التكفير عن القائل يعتقد أنه ليس بكافر حماية له، ونصرا لأخيه المسلم: لكان هذا غرضا شرعيا حسنا، وهو إذا اجتهد في ذلك فأصاب فله أجران، وإن اجتهد فيه فأخطأ فله أجر واحد". [٣١] انتهى كلامه.

*** وههنا سؤال مهم، وهو: أين مرتبة المتوقف في عباد القبور من هذه المراتب؟**

• والجواب أن مرتبة المتوقف في القبورية تختلف بحسب ظهور الشرك أو الاعتقاد في صاحب القبر، ولا شك أن منها ما يماثل عبادة الأصنام أو يزيد عليها، ومنها ما هو دون ذلك، ومنها ما يقتصر على الابتداع في الدين ولا يبلغ الشرك.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: "والمراتب في هذا الباب ثلاث:

إحداها: أن يدعو غير الله وهو ميت أو غائب، سواء كان من الأنبياء والصالحين أو غيرهم فيقول: يا سيدي فلان أغثني، أو أنا أستجير بك، أو أستغيث بك، أو انصرني على عدوي، ونحو ذلك فهذا هو الشرك بالله...

* وأعظم من ذلك أن يقول: اغفر لي وتب علي؛ كما يفعله طائفة من الجهال المشركين..

* وأعظم من ذلك: أن يسجد لقبره ويصلي إليه، ويرى الصلاة أفضل من استقبال القبلة، حتى يقول بعضهم: هذه قبلة الخواص، والكعبة قبلة العوام..

* وأعظم من ذلك: أن يرى السفر إليه من جنس الحج، حتى يقول: (إن السفر إليه مرات يعدل حجة)، وغلاتهم يقولون: (الزيارة إليه مرة أفضل من حج البيت مرات متعددة)، ونحو ذلك؛ فهذا شرك بهم، وإن كان يقع كثير من الناس في بعضه..

الثانية: أن يقال للميت أو الغائب من الأنبياء والصالحين: ادع الله لي، أو ادع لنا ربك، أو اسأل الله لنا؛ كما تقول النصارى لمريم وغيرها؛ فهذا أيضا لا يسترب عالم أنه غير جائز، وأنه من البدع التي لم يفعلها أحد من سلف الأمة...

فعلم أنه لا يجوز أن يسأل الميت شيئا: لا يطلب منه أن يدعو الله له ولا غير ذلك، ولا يجوز أن يشكى إليه شيء من مصائب الدنيا والدين؛ ولو جاز أن يشكى إليه ذلك في حياته؛ فإن ذلك في حياته لا يفضي إلى الشرك، وهذا يفضي إلى الشرك..

الثالثة: أن يقال: أسألك بفلان أو بجاه فلان عندك ونحو ذلك الذي تقدم عن أبي حنيفة وأبي يوسف وغيرهما أنه منهي عنه".[٣٢] انتهى كلامه رحمه الله.

ونكتفي بهذا القدر، ونسأل الله تعالى التوفيق والعون والسداد، وصلى الله على عبده ورسوله محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

---

(٢٢) متفق عليه، صحيح البخاري (٢/١٠٥/١٣٩٩)، صحيح مسلم (٢/٥/٧٨١).

(٢٣) رواه الطبري في تفسيره (٨/٩/١٠٠٥٢) بسند صحيح.

(٢٤) تفسير الطبري (٨/١٠/١٠٠٥٤).

(٢٥) تفسير الطبري (٨/٧).

(٢٦) تفسير الطبري (٨/١٣).

(٢٧) تفسير القرآن العزيز لابن أبي زمنين (١/٣٩٣).

(٢٨) متفق عليه، صحيح البخاري (٣/٢٢/١٨٨٤)، صحيح مسلم (٨/١٢١/٧١٣٢).

(٢٩) مجموع الفتاوى (١٢/٤٩٦).

(٣٠) كشف الأوهام والالتباس (ص٧٠).

(٣١) مجموع الفتاوى (٣٥/١٠٣).

(٣٢) مجموع الفتاوى (١/٣٥٠) -بتصرف-.

حدث في أسبـوع

كيف أحبط منفذ هجوم (لاس فيجاس) خطة مُحكمة لـ "مكافحة الإرهاب"

قال مسؤولون محليون وخبراء أمنيون إن مدينة (لاس فيجاس) قضت سنوات تخطط لأسوأ الهجمات الإرهابية، فدرَّبت قوات الأمن الخاصة بها وفقا لبرنامج لمكافحة الإرهاب الذي اعتمدته عام ٢٠٠٩ لمواجهة عمليات إطلاق النار بشكل عشوائي والهجمات الكيماوية والتفجيرات واقتحام الطائرات للمباني.

لكن المسؤولين يقولون إنه حين وقع هجوم ليل الأحد الذي سقط ضحيته ٥٨ قتيلا ومئات المصابين في حفل موسيقي بالهواء الطلق في المدينة، وجدت الشرطة نفسها أمام خيارات محدودة لوقف المسلح سريعا، ويسلط هذا الضوء على الصعوبات التي تواجهها المدن الأمريكية لحماية رعاياها الصليبيين من هجمات يمكن أن تأخذ أشكالا لا يمكن توقعها.

وأضاف المسؤولون أن إطلاق المسلح ستيفن بادوك (أبو عبد البر الأمريكي) –تقبله الله– النار من الطابق ٣٢ بفندق قرب أشهر منطقة للسهر في العالم بالمدينة من على مسافة ٥٠٠ متر، وبترسانة أسلحة نصف آلية معدلة لتطلق الرصاص بسرعة، وضع المدينة في كابوس جعله يفعل ما يريده دون مقاومة لعدة دقائق حاسمة إذ لم تتمكن الشرطة من الرد بإطلاق النار بأمان.

وتقول الشرطة إن الزوايا والمسافات ووجود آلاف الناس جعلت التصدي له مستحيلا.

وأضافت: "أنت تطلق النار من على ارتفاع ٣٢ طابقا من على مسافة ٥٠٠ متر، مسار طلقاتنا... حتى لو صوَّبنا بدقة ستصعد إلى السقف ثم إلى الطابق التالي".

وأطلق أبو عبد البر الأمريكي –٦٤ عاما وقد أسلم قبل ٦ أشهر– الرصاص دون توقف على الجمهور الذي كان يحضر الحفل الموسيقي وبلغ عدده ٢٢ ألف صليبي لما يقارب ١٠ دقائق، وفقا لما ذكره قائد شرطة مقاطعة كلارك.

وأضاف أنه بالنسبة لهجوم الأحد، عقّد تواجد بادوك على ارتفاع في فندق مزدحم اتخاذ الإجراءات التي تدرب عليها الضباط جيدا، أولا لأنه كان من الصعب تحديد موقعه وثانيا بسبب الخطر الذي كان سيتعرض له المارة إذا ردت الشرطة بإطلاق النار.

وقال عضو مجلس المدينة: "شخص يطلق الرصاص من على ارتفاع على حشد تحته، بالطبع درسنا ذلك، لكن السؤال يصبح: كيف يمكن الوقاية من ذلك؟"

وعبَّر عن أسفه لطول المدة التي أطلق فيها النار على الحشد وقال "٩ دقائق تصبح دهرا حين تتعرض لإطلاق الرصاص".

طواغيت وصليبيو العالم يتباكون على قتلاهم في (لاس فيغاس)

قال البيت الأبيض يوم الاثنين (١٩/ محرم)، إن الطاغوت الأمريكي أحيط علما بإطلاق النار الجماعي الذي شهدته (لاس فيجاس) وإنه قدَّم تعازيه لأهل الضحايا.

وقال الطاغوت الصليبي ترامب: "تعازيَّ الحارة وتعاطفي مع الضحايا وأسرهم في إطلاق النار المروع في لاس فيجاس".

من جهته قال وزير الخارجية البريطاني الصليبي إنه يشعر بالصدمة من الهجوم الذي وقع في حفل موسيقي بمدينة (لاس فيجاس) الأمريكية وخلَّف أكثر من ٥٠ قتيلا ومئات الجرحى، مشيرا إلى أن بلاده مستعدة لتقديم المساعدة بأي طريقة ممكنة.

وأضاف "أشعر بالصدمة من الهجوم "البشع" في مهرجان موسيقي في (لاس فيجاس) هذا الصباح... "المملكة المتحدة" تقف مع الشعب الأمريكي ضد العنف العشوائي، مشاعري مع كل من تأثروا بالحادث".

بدوره وصف "البابا" الصليبي فرنسيس الحادث بأنه "مأساة لا منطق لها".

وأضاف "أصابني الخبر بحزن عميق، وأرسل تعازيّ لكل من تأثروا بتلك المأساة التي لا منطق لها".

من جانبه قال الكرملين الصليبي في بيان إن الطاغوت الروسي أرسل تعازيه إلى نظيره الأمريكي يوم الاثنين بعدما قتل مسلحٌ ٥٨ شخصا على الأقل في حفل لموسيقى الريف في (لاس فيجاس).

ونقل البيان في برقيته "هذه الجريمة التي أسفرت عن مقتل عشرات المواطنين المسالمين صادمة في وحشيتها".

الدانمارك ترسل ٥٥ جندياً إلى أفغانستان بعد هجوم دموي على قافلة

ذكرت الدانمارك، –التي تشارك في المهمة العسكرية التي يقودها حلف شمال الأطلسي الصليبي في أفغانستان– أنها سترسل ٥٥ جنديا إضافيا إلى البلاد لتعزيز جهود الأمن بعد مقتل عدد من الجنود الدانماركيين إثر تعرض قافلتهم لسيارة ملغومة الأسبوع الماضي.

وقالت وزارة الدفاع الدنماركية الاثنين (١٩/ محرم)، إن الجنود سيساعدون ٩٧ جنديا دنماركيا منتشرين بالفعل في أفغانستان لحماية المستشارين الذين يسافرون من وإلى الأكاديمية العسكرية الأفغانية قرب كابول.

وجاء في البيان "إذا فقدت الحكومة الأفغانية السيطرة فستصبح أفغانستان مرة أخرى ملاذا للجماعات الإرهابية وسنجازف بأن نكون عرضة لموجة جديدة من اللاجئين إلى أوروبا والدنمارك".

ليس من المؤكد نجاح ضربة عسكرية على كوريا الشمالية

قال الطاغوت الروسي الصليبي إن ضربة عسكرية على كوريا الشمالية بهدف تدمير برامجها النووية والصاروخية قد لا تنجح لأن (بيونج يانج) ربما تخفي منشآت عسكرية لا يعرف أحد عنها شيئا.

وتعارض روسيا الصليبية بشدة فكرة ضربة من هذا القبيل وتؤيد بدلا من ذلك مزيجا من الدبلوماسية والحوافز الاقتصادية.

وقال: "هل في الإمكان توجيه ضربة عالمية ضد كوريا الشمالية لنزع سلاحها؟ نعم، هل ستحقق هدفها؟ لا نعلم، من يعرف ماذا لديهم هناك وأين، لا أحد يعرف بنسبة مئة بالمئة فهو بلد مغلق".

مقتل ٤ جنود أمريكيين في كمين قرب مالي

قال مسؤولون من النيجر والولايات المتحدة إن ٥ جنود من النيجر و٤ من القوات الأمريكية الخاصة لقُوا مصرعهم وأصيب اثنان آخران في كمين نُصب لدورية مشتركة جنوب غربي النيجر يوم الأربعاء.

وقال مسؤول أمريكي إن ٥ جنود أمريكيين صليبيين هوجموا أثناء قيامهم بدورية اعتيادية في منطقة تعرف بوجود مقاتلين فيها ومن بينهم مقاتلوا الدولة الإسلامية.

وأضاف أنه لم يتم التأكد بعد من الجهة التي أطلقت النار على الجنود الأمريكيين والقوات التي تدعمها أمريكا الصليبية، وتابع قائلا إن هذه القوات لم تكن تجوب المنطقة بهدف محدد.

وأكد متحدث باسم القيادة الأمريكية في أفريقيا الهجوم بعد أن أذاع راديو فرنسا الدولي نبأ حدوث هجوم دام قرب الحدود بين النيجر ومالي.

وقال المتحدث "يمكننا تأكيد التقارير عن تعرض دورية مشتركة من النيجر وأمريكا لنيران معادية في جنوب غرب النيجر".

وأضاف أن أي تأكيد لقيام الدولة الإسلامية بدور في هذا الهجوم سيؤدي إلى تحول استراتيجي من ليبيا باتجاه منطقة الساحل، وأن التركيز سينتقل الآن إلى الجنوب.

من عوامل النصر في القرآن الكريم

الثبات

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاثْبُتُوا وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ * وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ}. [الأنفال: ٤٥-٤٦]

ذكر الله

طاعة الله

{وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ}. [النور: ٥٥]

اجتناب التنازع

{وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعْدَهُ إِذْ تَحُسُّونَهُمْ بِإِذْنِهِ حَتَّى إِذَا فَشِلْتُمْ وَتَنَازَعْتُمْ فِي الْأَمْرِ وَعَصَيْتُمْ مِنْ بَعْدِ مَا أَرَاكُمْ مَا تُحِبُّونَ مِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الدُّنْيَا وَمِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الْآخِرَةَ ثُمَّ صَرَفَكُمْ عَنْهُمْ لِيَبْتَلِيَكُمْ}. [آل عمران: ١٥٢]

الصبر

{وَإِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ}. [آل عمران: ١٢٠]